البحوث والدراسات

# المتطلبات الحياتية والتربوية للأبناء الكويتيين القصر المشمولين برعاية الدولة: دراسة ميدانية*

د. فهد يوسف الفضالة**


## ملخص:

استهدفت هذه الدراسة رصد وتحليل المتطلبات الحياتية والتربوية للأبناء القصر الكويتيين المشمولين برعاية الهيئة العامة لشؤون القصر في دولة الكويت، وذلك بحسب مدركات أمهات هؤلاء الأبناء، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٢٤٠ مفردة من الأمهات الأرامل اللاتي يقمن على رعاية أبنائهن القصر بعد وفاة أزواجهن (الأسر وحيدة الوالدية). وفيما يخص جمع البيانات اعتمدت الدراسة على استبانة تتوافر فيها معايير الصدق والثبات، وتوزعت على ستة أبعاد، وهي: أعباء الدور التربوي الأسري للأمهات – الضغوط الاجتماعية والمادية التي تواجهها الأمهات – أبرز المشكلات الأسرية للأبناء – الاحتياجات الإرشادية للأمهات القائمات على تربية الأبناء القصر – المتغيرات المؤثرة في مدركات الأمهات للمتطلبات الحياتية والتربوية للأبناء – التوجه نحو الهيئة، بمعنى فعالية دور الهيئة في دعم الأمهات ومساندتهن.


* يتقدم الباحث بالشكر والعرفان إلى مؤسسة الكويت للتقدم العلمي على دعمها المادي والمعنوي في تنفيذ مشروع هذه الدراسة رقم (٠٣ – ١١١٢ – ٠٠٣) ٢٠٠٨م
كما يتقدم الباحث بالشكر الجزيل إلى إدارة الهيئة العامة لشؤون القصر على رعايتها إنجاز هذه الدراسة العلمية. والشكر موصول إلى الأمهات اللاتي أبدين تعاوناً وجهداً مشكوراً للمشاركة في استيفاء المعلومات والبيانات الأساسية للدراسة.

** دكتوراه في التربية، أصول التربية، عام ٢٠٠١م من جامعة القاهرة، ج.م.ع، أستاذ مساعد، قسم الدراسات التربوية، الجامعة العربية المفتوحة، دولة الكويت.

أما جمع البيانات الميدانية فقد تم من خلال المقابلات المباشرة مع الأمهات الأرامل، ومن ثم مراجعة تلك البيانات ومعالجتها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss).

كشفت نتائج الدراسة عن مؤشرات أساسية تتلخص في تعدد الأعباء التربوية والأسرية على الأمهات، ويأتي في مقدمة تلك الأعباء : ازدواجية الدور، والمجهود البدني المضاعف من أجل رعاية الأبناء وضبط سلوكهم والتعامل مع مشكلات أسرية متنوعة تواجههم، إضافة إلى شدة الضغوط الاجتماعية والمادية، وإن كانت الضغوط المادية هي الأغلب، خاصة فيما يتعلق بالخوف من أن يطمع الآخرون في ممتلكات الأبناء، وكذلك صعوبة ضبط طلبات الأبناء. وكلما كان للزوج المتوفى زوجات أخريات ارتفعت شدة الضغوط الاجتماعية والمالية ومواجهة أكبر للأعباء التربوية والأسرية على الأمهات. وتتمثل أبرز المشكلات الأسرية للأبناء في المطالب المالية المتزايدة، الخوف من الوقوع في خطر الإدمان، العصبية الزائدة لديهم. وفيما يخص فعالية دور الهيئة العامة لشؤون القصر كشفت الدراسة عن أن الأمهات عبرن عن توجه إيجابي بشأن هذا الدور فيما يخص مرونة وتوفير الخدمات المالية والإدارية، وكذلك بعض الخدمات الاجتماعية، لكن غالبية الأمهات عبرن عن توجه سلبي بشأن قصور دور الهيئة في إتاحة الخدمات التربوية والإرشادية والنفسية وتوفيرها، وتحتاج الأمهات إلى برامج ومناشط إرشادية وتوجيهية متخصصة واكتساب معارف ومهارات حياتية متنوعة تعينهم على التعامل بدراية وكفاءة مع المتطلبات والاحتياجات المستجدة للأبناء وحل المشكلات التي يتعرضون لها مستقبلاً.

## مقدمة:

من الثابت علمياً أن الأسرة تأتي في مقدمة التنظيمات الاجتماعية التي تشكل السياق النفسي والاجتماعي الأول لشخصية الطفل وسلوكه استناداً إلى وظيفتها المحورية في التنشئة الاجتماعية خاصة لمرحلة الطفولة والمراهقة وتنحو الدراسات النفسية والتربوية الحديثة (الإنماء ١٩٩٨، الرشيدي ٢٠٠٤م، الكندري ٢٠٠٨م) إلى تدعيم هذه الوظيفة ليس من منظور نمائي فقط بل أيضاً من منظور وقائي للطفل يجنبه الأعراض المنذرة بسوء التوافق والنكوص غير العادي في مواقف الحياة المختلفة.

وإن نجاح الأسرة في أدائها لوظائفها وتحقيق بناء نفسي سليم لشخصية الطفل تتفق وحاجات النمو وما تستلزمة مطالب النمو، يتطلب ذلك تكاملاً للدور الوالدي الذي يضمن وحدة الأسرة في كيانها وفي بنائها من حيث وجود كل أطراف الأسرة (الزوج، الزوجة، الأبناء) في صورة مترابطة ومتماسكة، ويمكن القول: إن روابط الأسرة تقوم على الزواج أصلاً، والتكامل البنائي يقوم على أساس وجود كل من الزوجين والأبناء.

ويخل غياب أي فرد من أفراد الأسرة عنها – كغياب الزوج مثلاً – بأسس ومقومات تكامل الأسرة البنائية أو غيرها. (الناصر، ٢٠٠٦م، ص ٦٥). فانفصال الزوج بالطلاق أو الهجر أو الوفاة يؤثر – بلا شك – على الحياة البنائية للأسرة ويجعلها لا تقوم على أسس من الثبات والاستقرار، على الرغم من أنه يمكن إطلاق لفظ الأسرة على الجزء المتبقي منها حتى بعد وفاة الزوج، إحدى الوحدات البنائية المكونة لها (شكري، ١٩٨٩م، ص١١٨) ويمكن أن نسميها في هذه الحالة الأسرة المؤنثة؛ حيث يختفي دور الأب (الأب المحتجب **The Unseen Father**).

إن غياب الأبوة الفعالة يعني قصوراً لوظيفة التنشئة الاجتماعية للأسرة؛ مما ينعكس على التفاعل الاجتماعي داخلها والمعوقات في نمو شخصية الأبناء، فضلاً عن اضطراب في احتياجاتهم ومتطلباتهم الحياتية والتربوية والنفسية، إضافة إلى الضغوط الواقعة عليهم من البيئة.

وحينئذ يطفو على السطح كثير من مظاهر الخلل في أداء الأدوار المتعددة لأفرادها، كالتخلف الدراسي والميل إلى الجنوح وعدم قدرة الأبناء على مواجهة المشكلات والأزمات والتكيف السليم مع مطالب الحياة وصعوباتها (مصطفى ١٩٦٦م، ص١٨).

وتقوم الأم المعيلة في هذه الحالة بدورين: دور الأب ودور الأم؛ مع الاختلاف الكبير في طبيعة كل دور وصورة الأب الذي يتصف بالحزم اللازم لتوفير الأمن والثقة بين أفراد الأسرة، وصورة الأم التي يتسم سلوكها بالعطف والحنان بجانب دورها في إدارة شؤون المنزل، مع الصعوبة البالغة التي تواجه

الأم في القيام بهما معاً، فضلاً عن صعوبة استجابة الأبناء في مواجهة اختزال الدورين في دور واحد، وقد ترى الأم أن دورها يجب أن يتسم بالشدة والحزم مع أبنائها خوفاً على مستقبلهم، بينما يرى الأبناء أن الأم مصدر الحنان والعطف لأبنائها، وفي بعض الأحيان يكون موقف المساعدة الذي يتخذه الأهل والأقارب تدعيماً اجتماعياً للدور المفقود؛ مما يساعد الأسرة على التكيف مع الموقف الجديد... وقد لا يحقق التدعيم الكافي في تغلب الأسرة على العديد من المشكلات التي تؤثر على أدائها لوظائفها مما يستلزم الأمر تدخل جهود خارجية مهنية للمساعدة على إحداث التوازن في أداء الأدوار داخل الأسرة واستمراريتها.

ويقصد بالمرأة المعيلة: المرأة التي تعرضت لمجموعة من الظروف الاجتماعية كالطلاق أو الترمل أو هجر الزوج، أو التي أدت بها الظروف لأن تكون العائل الأساسي للأسرة (النوحي، ٢٠٠٢، ص ٢٧١).

وقد وجدت المرأة الكويتية المعيلة (الأرملة) دعماً رسمياً من الدولة حيث ناطت مسؤولية الإشراف على رعاية هذه الأسر إلى الهيئة العامة لشؤون القصر، التي تقدم دعماً اجتماعياً ومادياً للنساء اللاتي توفي أزواجهن وأصبح عليهن رعاية أبنائهن القصر، وتركز الهيئة اهتمامها في إدارة أموال القصر والمحافظة عليها وتنميتها بالطرق الشرعية، كما تقدم الهيئة أنشطة اجتماعية وتربوية وخدمات قانونية للأمهات الأرامل وتتفق هذه الممارسات مع متطلبات وحاجات الأسرة التي تقوم على رعايتها الأم (الأسرة وحيدة الوالدين) **"Single Peruses Families"**.

فالأم الأرملة التي تعول الأبناء وترعاهم بعد الترمل قد تواجهها مشكلات سيكولوجية وضغوط اجتماعية تنعكس سلباً على دورها، ومن ثم على الأبناء القصر الذين يتأثرون – بدورهم – على المستويين السيكولوجي والتربوي.

من هذا المنطلق يكون من الضروري تعرف المتطلبات الحياتية والتربوية للأبناء القصر في الأسر وحيدة الوالدين بما في ذلك حاجاتهم الإرشادية الملحة. إن الحاجات الإرشادية قد تكون ذات صفة علاجية **Therapeutic** أو وقائية**Preventive** أو نمائية **Developmental**، وفي كل الأحوال فإن توفيرها وإتاحتها للأبناء القصر

في هذا النوع من الأسر يعد مطلباً ملحاً لإثراء الشخصية وحمايتها، بما ينعكس إيجاباً على دور أفراد هذه الأسر في المجتمع، كما أن تعريف الأم الأرملة بالمطالب والحاجات الحياتية والتربوية للأبناء القصر، وإعدادها تربوياً واجتماعياً لممارسة هذا الدور – بالتعاون المهني مع الاختصاصيات الاجتماعيات والتربويات القائمات على توفير هذه الخدمات الإرشادية بالهيئة العامة لشؤون القصر – يمثل جانباً آخر من ضمن استراتيجية مقابلة المتطلبات الحياتية والتربوية للأبناء القصر الذين تقوم أمهاتهم على رعايتهم إضافة إلى كونه جزءاً أساسياً من رسالة الهيئة العامة لشؤون القصر في هذا الجانب.

## أولاً – الإطار العـام للدراسة:

### ( أ ) – موضوع الدراسة وأهدافها :

تسعى هذه الدراسة إلى تعرف المتطلبات الحياتية والتربوية الأسرية للأبناء الكويتيين القصر الذين تقوم على رعايتهم أمهاتهم بعد وفاة الآباء. وتتمثل أبرز هذه المتطلبات والحاجات في صورة ما تواجهه هؤلاء الأمهات من أعباء تربوية أسرية وضغوط اجتماعية ومادية واحتياجات إرشادية (معرفية ومهارية ملحة) للتعامل مع الأبناء، وكذلك ما تدركه هؤلاء الأمهات من متطلبات حياتية وتربوية تمثل ضرورة ماسة وحيوية وملحة للأبناء، إضافة إلى تعرف قدرة الهيئة العامة لشؤون القصر وفعالية خدماتها وأجهزتها على الوفاء بتلك المتطلبات والحاجات.

وعلى هذا الأساس، فإن الدراسة الحالية تستهدف تعرف ما يلي:

- الأعباء التربوية الأسرية والضغوط الاجتماعية والمادية على الأمهات القائمات على رعاية أبنائهن القصر، وما يواجه هؤلاء الأبناء من مشكلات أسرية وتربوية.
- الاحتياجات الإرشادية للأمهات القائمات على رعاية أبنائهن القصر وفعالية دور الهيئة العامة لشؤون القصر بتقديم المساندة والدعم المهني للأمهات.
- المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في مدركات الأمهات القائمات على رعاية أبنائهن القصر بشأن متطلباتهم الحياتية والتربوية الأسرية.

**(ب) – مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:**

بناء على موضوع الدراسة وأهدافها، وبناء على الأعباء والمسؤوليات والضغوط التي تواجهها وتتحملها الأمهات الأرامل في تربية الأبناء والحفاظ على تماسك أسرهن وتوفير أفضل الظروف التي تسمح باستمراريتها ونموها، وبناء على الدور المنوط بالهيئة العامة لشؤون القصر تجاه هذه الأسر وما نتوقعه من مساعدتها المهنية للأمهات في مواجهة مسؤولياتهن وتحملها في شتى المجالات التربوية والاجتماعية والنفسية، فإن السؤال الرئيس الذي تسعى الدراسة للإجابة عنه هو:

**ما الأعباء الحياتية والتربوية الأسرية التي تتحملها الأمهات الأرامل في تربية أبنائهن القصر، وما الدور الذي تقوم به الهيئة العامة لشؤون القصر في تقديم الدعم والمساندة للأمهات على تحمل مسؤولياتهن في تربية الأبناء ورعايتهم؟.**

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية التي تشكل في مجموعها جوهر مشكلة البحث وفحواها، وهي:

١ – ما أعباء الدور التربوي الأسري، التي تواجه الأمهات الأرامل القائمات على رعاية أبنائهن القصر؟

٢ – ما الضغوط الاجتماعية والمادية التي تقع تحت طائلتها الأمهات الأرامل القائمات على رعاية أبنائهن القصر؟

٣ – ما أبرز المشكلات الأسرية للأبناء القصر بحسب مدركات أمهات هؤلاء الأبناء؟

٤ – ما الاحتياجات الإرشادية للأمهات القائمات على تربية أبنائهن القصر؟

٥ – ما المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في المتطلبات الحياتية والتربوية الأسرية للأبناء القصر بحسب مدركات أمهات هؤلاء الأبناء؟

٦ – ما فعالية دور الهيئة في دعم ومساندة الأمهات الأرامل القائمات على رعاية أبنائهن القصر؟ (التوجه نحو الهيئة).

**(ج) – أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تعرف المتطلبات الحياتية والتربوية الأسرية للأبناء الكويتيين القصر في الأسر وحيدة الوالدين المشمولين برعاية الدولة، وتحديد الحاجات الإرشادية (المعرفية – المهارية) لأمهات هؤلاء الأبناء، وفي ذلك الإطار تكشف الدراسة عن الجوانب الحيوية الآتية:

١ – المتطلبات الحياتية والتربوية الأسرية الراهنة لهذه الشريحة المهمة في المجتمع، والعمل على توفيرها من خلال برامج وأنشطة إرشادية مخططة، وبما يسهم بالعمل نحو إثراء شخصيتها تربوياً واجتماعياً.

٢ – العمل على تزويد الاختصاصيات الاجتماعيات والتربويات القائمات على تقديم الخدمات الإرشادية في الهيئة العامة لشؤون القصر بالمهارات الإرشادية اللازمة للتعامل مع هذه الشريحة المهمة في المجتمع وفقاً لنموذج إرشادي مقترح يراعي المتطلبات الحياتية التربوية والاجتماعية والنفسية للأبناء في الأسرة وحيدة الوالدين، وينطلق من واقع الصعوبات والمشكلات الحالية التي تواجهها الأمهات.

٣ – اتجاهات ومحاور الخدمات الإرشادية والتربوية المقدمة لأطراف العملية الإرشادية بالهيئة العامة لشؤون القصر، وهي الأم الأرملة والأبناء القصر.

**( د ) – الدراسات السابقة:**

نعرض عدداً من الدراسات السابقة التي تتمحور في مجملها حول الأم الأرملة في الأسرة وحيدة الوالدين التي ترعى شؤون أسرة ذات مشكلات عديدة؛ منها ما هو اجتماعي، ومنها ماهو تربوي، ومنها ما هو تعليمي. ومن الجدير بالذكر أن أغلب هذه الدراسات مأخوذة عن العالم الغربي، وذلك لندرة الدراسات المتخصصة في مجتمعاتنا الخليجية العربية عموماً، أما على مستوى دولة الكويت فإن أغلبية الدراسات أجريت على المجتمع الكويتي في نطاق الأسرة والزواج والقرابة، إلا أن الدراسات التي تخص الأسرة وحيدة الوالدين تركزت في أغلبها على أسر الشهداء والأسرى والمفقودين ممن تعرضوا لآثار

الصدمة بعد أزمة العدوان العراقي على الكويت عام ١٩٩٠م، حيث ما زالت هذه الفئة من الأسر تحظى باهتمام الدولة وعنايتها، لكن ذلك لا ينفي وجود فئة أوسع من هذه الأسر في المجتمع الكويتي، وهي فئة الأسر وحيدة الوالدية، التي تقوم الأم الأرملة بإعالتها ورعايتها نتيجة وفاة الزوج بالظروف الطبيعية، وتستحق المزيد من عناية الباحثين واهتمامهم، وهو ما سوف تتناوله هذه الدراسة بالتحديد. ورغبة في تعرف آثار فقد الأب في الأسرة ومعايشة حالة اليتم بفقدان العائل إضافة إلى تعرف الواقع الأسري في الكويت، سوف يتم استعراض دراسات أجريت على المجتمع الكويتي:

* دراسة أجراها (**مكتب الإنماء الاجتماعي، ١٩٩٩م**): وقد اجريت على عينة قوامها ٢٩٤ من أبناء الأسر وحيدة الوالدين (أبناء الشهداء والأسرى والمفقودين الكويتيين) بهدف تعرف حاجاتهم الإرشادية وذلك من خلال تطبيق أداة للدراسة، شملت قائمة مشكلات الأطفال والمراهقين، وقد اعتمدت الدراسة على مقابلات مفتوحة مع أمهات هؤلاء الأطفال والمراهقين وذوي العلاقة المباشرة معهم من المعلمين والعاملين في الحقل الإرشادي والاجتماعي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة تبين مدى عمق وشدة أحداث الصدمة بفقدان الأب وحالة التيتم التي يعيشها الأطفال والمراهقون الكويتيون؛ حيث كشفت نتائج الدراسة التنوع في مجالات المشكلات وفئاتها (اضطراب الضغوط التالية للصدمة) والمشكلات السلوكية / المشكلات الدراسية / التوافق الاجتماعي وغيرها من مشكلات تربوية واجتماعية ونفسية، كما أظهرت الدراسة أن الإناث أكثر معاناة من الذكور في المشكلات المتعلقة باضطرابات الضغوط التالية للصدمة والمشكلات النفسية والجسيمة، في حين أن الذكور أكثر معاناة في مشكلات التوافق الاجتماعي والمشكلات النفسية والعصبية. أما فيما يخص الفئة العمرية فقد كشفت الدراسة أن المراهقين لديهم معدلات أعلى من الأطفال في عموم المشكلات، وقد حددت الدراسة قائمة بأهم

الحاجات الإرشادية لهذه الشريحة التي تمثل مشكلات معبرة عن حاجات لم يتم إشباعها.

* دراسة (**الشلال، ٢٠٠٧م**): وتطرقت إلى قضية الاغتراب الأسري في المجتمع الكويتي، وقد أجريت على عينة قوامها (٣٠٠) من الآباء والأمهات في محاولة لتعرف انعكاسات الاغتراب لدى الوالدين وانعكاساتها في تنمية أفراد الأسرة، وقد كشفت عن نتائج تمس أركان الكيان الأسري من خلال شعور مرتفع لخبرة الاغتراب لدى الوالدين وخاصة الآباء مقارنة بالأمهات، ومع هذه النتيجة فإن الوالدين يمارسان دوراً فوق المتوسط فيما يتعلق بتنمية شخصية الأبناء، وهو ما يعكس أهمية دورالوالدين مجتمعين في التنشئة الاجتماعية للأبناء، وهذه تمثل وظيفة متقدمة لدى الأسرة الكويتية.

* دراسة (**ليزكي ستيتين، ١٩٧٨، Staten lais kay**): وهي دراسة مقارنة بين الأسر التي تعولها المرأة دون رجل والأسر التي يعولها الرجل، وقد أوضحت هذه الدراسة أن هناك فروقاً بين الاثنتين في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالإضافة إلى كثرة المشكلات التي تعانيها الأسر التي تعولها المرأة.

* دراسة (**جين إليزابيث، ١٩٩٨، Jean Elizabith**) : دراسة حالة عن فقر المرأة المعيلة في مدينة بيرو، وكان الهدف من هذه الدراسة تعرف العوامل والأسباب التي أدت إلى فقر المرأة المعيلة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة انخفاض المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي للمرأة المعيلة.

* بحث حول أثر البنية الهيكلية للأسرة على التحصيل الدراسي للطلاب، أجراه (**شيم وفلنر وشيم، Shim, Felner & Shim,2000**): وقد جمعوا بياناتهم من خلال دراسة مسحية لأسر ثنائية الأبوين، وأسر سابقة، وأسر وحيدة الأبوين، وعلى طلاب من الصف السادس حتى الصف

الثاني عشر، وحددت متغيرات الدراسة في الخصائص الديموجرافية مثل (البنية الأسرية، المشاركة في الوجبات المجانية أو المخفضة، الانتماء للأقليات، مستوى تعليم الأم، الإشراف اليومي بعد المدرسة، ودرجات التحصيل الدراسي، توقعات الآباء لمستويات التحصيل الدراسي، بيئة التعلم داخل الأسرة والضغوط اليومية). تكونت عينة الدراسة من (٢٥٥١١) طالباً منهم (٨٩٢٩) من أسر وحيدة الأبوية، وقد أكدت نتائج الدراسة أن توقعات الآباء لمستويات التحصيل الدراسي للأبناء هو العامل الأهم في حصول الأبناء على درجات أعلى بصرف النظر عن طبيعة تكوين هيكل الأسرة، مع الإشارة إلى أن غالبية الأسر وحيدة الأبوية كانت أقل في توقعاتها، كما كانت أكثر تعرضاً للضغوط اليومية في المدرسة؛ مما كان له انعكاسات سلبية على التحصيل الدراسي للأبناء، وأكدت الدراسة أيضاً أن معتقدات الأمهات الوحيدات واتجاهاتهن ترفع من مستوى تحصيل الأبناء.

* بحث حول الترتيبات الحياتية للأسرة التي تقوم على رعايتها الأم بمفردها أجراه (**كاليل وآخرون Kalil,et al, 2001**): تكونت العينة من (٧٦٥٦) طفلاً تمت ملاحظتهم على مدى ثلاث سنوات ضمن الدراسة المسحية التي تم إجراؤها لمستويات الدخول والمشاركة في برامج الضمان الاجتماعي، وقد وفرت الدراسة توثيقاً يعتد به للوقت الذي أمضاه كل طفل في مختلف الترتيبات الحياتية محل الدراسة وعدد مرات الانتقال فيما بينها. تركزت الدراسة حول أربعة أنماط من هذه الترتيبات بالنسبة للأطفال؛ **أولها**: الحياة مع أم متزوجة من آخر غير الأب، و**ثانيها**: الأم التي تعيش منفردة مع والديها، و**ثالثها**: الحياة مع أم تعيش مع رفيقها من الرجال، و**رابعها**: الحياة مع الأم المنفردة التي ترعى أطفالها بلا أهل أو رفيق. وتشير النتائج إلى أن الحياة مع الأم الوحيدة ترتبط أكثر بمستويات أقل من نواتج النمو والتعلم مقارنة بالأطفال الذين يعيشون مع أم متزوجة.

* دراسة (**دلييير وكاليل Deliere, & Kalil, 2001**): اعتمدت هذه الدراسة حول تكيف المراهقين في الأسرة وحيدة الأبوين متعددة الأجيال على بيانات الدراسة الطولية التي تم إجراؤها على المستوى القومي في عام (١٩٩٨م) لتعرف نواتج النمو والتعلم للمراهقين الذين يعيشون في أسر ترعاها الأم وحدها، مع تعدد الأجيال في هذه الأسر في مقابل المراهقين الذين يعيشون في أسر ثنائية الوالدين. تم تحديد البنية الهيكلية لكل أسرة عندما كان الطلاب في الصف الثامن، وتم قياس مستويات نواتج التحصيل الدراسي لكل منهم إما في الصف الثاني عشر وإما بعد ذلك بسنتين، واشتملت نواتج التعلم محل القياس على العديد من المتغيرات مثل التقييم الذاتي والتخرج من المدرسة الثانوية.

* دراسة مقارنة أجرتها (**فاريل وآخرون Farrel et al, 2002**) بين اتجاهات المراهقين نحو عمل الأم في الأسر ثنائية الوالدين والأسر وحيدة الوالدين: اشتملت عينة الدراسة المسحية على (٧١٧) طالباً جامعياً موزعين على مجموعتين طبقاً لنمط الأسرة التي ينتمي إليها كل منهم، وكشف استخدام اختبار (t) للفروق بين المتوسطات عن وجود فروق إحصائية دالة في المعتقدات المترتبة على عمل الأم، موضحة أن الطلاب الذين نشؤوا على يدي الأم في الأسر وحيدة الأبوين كانوا أكثر إدراكاً لأهمية عمل الأم وفوائده من أولئك الذين نشؤوا في الأسر ثنائية الأبوين، كما كشفت الدراسة عن أن طلاب الأسر وحيدة الأبوين كانوا أكثر ميلاً لإلقاء اللوم على المشكلات السائدة في نوعية الحياة التي يعيشونها مع إرجاع ذلك – في أغلب الأحوال – إلى واقع عمل الأم وظروفه. ولفت هذا البحث أيضاً الأنظار إلى أن الطلاب الذين نشؤوا في أسر ثنائية الأبوين، كانوا أكثر موافقة على سلوك الأب مقارنة بأقرانهم الذين نشؤوا في أسر وحيدة الأبوين.

* دراسة (**بولاك وجينثر Pollak & Ginther, 2003**): وهي دراسة استهدفت العلاقة بين نواتج تعلم الأطفال والبنية الهيكلية لأسرهم، وعلى الرغم من

أن المناقشات الشائعة لمثل هذا الموضوع تميز بين الأسرة ثنائية الأبوين والأسرة وحيدة الوالدين، فإن البحوث السابقة تشير إلى أن نتائج الأطفال في الأسر وحيدة الوالدين تتشابه مع أقرانهم من زواج سابق. وقد أكدت نتائج هذه الدراسة أن التمييز الحاسم ينبغي أن يكون بين الأطفال الذين نشؤوا على أيدي أبويهم البيولوجيين في مقابل غيرهم من الأطفال، وتنتقد الدراسة النتائج المشار إليها معتبرة أنها نتائج مضللة لتؤكد أن نتائج التعلم في الأسر وحيدة الوالدية وأسر الزواج السابق تتشابه بعضها مع بعض، لكنها أسوأ من نتائج الأطفال الذين ينشؤون في الأسر التقليدية الممتدة، داعية إلى ضرورة إصلاح البنية الهيكلية للأسرة أو إعادة تركيبها.

وعلى الرغم من محدودية النماذج المعروضة من الدراسات السابقة، فإنها في مجموعها تؤكد الآثار السلبية التي تتعرض لها الأسرة التي تعولها المرأة بمفردها، كما تؤكد مسؤولية النظام الاجتماعي بالدولة عن رعاية مثل هذه الأسر.

## ثانياً – الإطار النظري للدراسة:

يهدف الإطار النظري للدراسة إلى التعريف بأهم الظروف التي تواجه هذا النمط الأسري الذي تقوم على رعايته الأم الأرملة من خلال تسليط الضوء على الأبعاد الاجتماعية والحياتية لطرفي المعادلة بالأسرة، وهما الأم الأرملة والأبناء القصر، إضافة إلى التعريف بمؤسسة العمل الاجتماعي بالدولة المعنية بالإشراف، وتقديم أوجه الرعاية الاجتماعية المختلفة لهذه الشريحة الأسرية المهمة في المجتمع الكويتي، وذلك وفقاً لما يلي:

- الظروف الحياتية للأبناء القصر وانعكاسها على شخصياتهم.
- الوضع الاجتماعي للأم الأرملة ومعايشة حالة الترمل.
- دور الدولة في الإشراف على القصر الكويتيين ورعايتهم.

### (أ) – الظروف الحياتية للأبناء القصر وانعكاسها على شخصياتهم:

تعتبر الأسرة نسقاً اجتماعياً ينتظم داخل مجموعة من العلاقات المتساندة

والمتكاملة لأدوار اجتماعية معينة يتحقق من تفاعلها أداء الأسرة لمجموعة من الوظائف الاجتماعية، فإذا ما حدث داخل هذا النسق مشكلة من المشكلات فقد يكون من المتوقع اختلاف هذا البناء أو هذا النسق وتفككه؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى تفكك العلاقات الأسرية، فغياب أحد أفراد الوحدات البنائية المكونة للأسرة بالوفاة سينقص من وظائف الأسرة، وقد يؤدي إلى تفككها وانهيارها، ويستتبع ذلك ظهور مشكلات أسرية متنوعة وأعراض سوء التكيف الاجتماعي، ونقص في إشباع الاحتياجات التربوية والحياتية للأبناء (عبدالعظيم ١٩٧٧م، الفضالة ١٩٩٦م).

ويتحمل عبء تلك المشكلات بشكل كبير في العادة صغار الأبناء في الأسرة التي يطلق عليهم الأيتام. وتقول العرب عن اليتيم هو الذي يموت أبوه، والعجي الذي تموت أمه، ومن مات أبوه فهو لطيم، فكلمة اليتيم في أصلها اللغوي تدور حول الانفراد والضعف والبطء والحاجة، وتلك صفات – في واقع الحال – تنطبق على اليتيم في الغالب، كما قيل إن اليتم هو الإبطاء، ومنه أخذ اليتيم لأن البر يبطأ عنه (لسان العرب، ج12، ص ٦٤٥).

إلا أن اسم اليتيم يطلق تجاوزاً على كل من فقد أحد والديه أو كليهما، ويقال للصبي يتيم إذا فقد أباه فيما قبل البلوغ، فهو يتيم حتى يبلغ الحلم، أما اليتيم في الشرع: فهو من فقد أباه وهو دون البلوغ، والمقصود في هذه الدراسة باليتيم هو من فقد والده فقط.

وتواجه الأسرة وحيدة الوالدين، بعد وفاة العائل – وهو الأب – مجموعة من المشكلات المرتبطة بطبيعة المجتمع وثقافته والظروف المحيطة التي تمر بها.

وتشير دراسة حديثة أجريت على نمطين أسريين بالمجتمع الكويتي (فئة أسر الشهداء من ذوي الأب المحتجب – فئة أسر مكتملة الوالدية) (الكندري ٢٠٠٨م) إلى أن فقدان الأب داخل الأسرة يجعل هنالك تحديداً لهذه الأسرة، إضافة إلى صعوبات تحاول أن تجعل لها وضعاً متكيفاً مناسباً، وفي الأغلب يفشل الكثير منها في التكيف ومواجهة مشكلات الأبناء الاجتماعية والنفسية والسلوكية، ويرى (Lask 1986) أن الأبناء في هذا النوع من الأسر يعانون

مشكلات تربوية ونفسية حادة ومتنوعة مثل الانقياد وضعف الثقة، العزلة، الخجل، عدم القدرة على التركيز، الخوف من المستقبل، الحساسية تجاه الآخرين، الرفض والسخط وسرعة الغضب والاستثارة، المشاعر العدوانية، الإحساس بالذنب، الاكتئاب، الميل نحو البكاء إضافة إلى مشكلات ذات علاقة بنمط العلاقات بين أفراد الأسرة، تتمثل في :

- فقدان التماسك الأسري؛ مما يؤدي إلى عدم الشعور بالانتماء والأمان.
- غياب السلطة الضابطة داخل الأسرة؛ مما يؤثر على سلوك الأبناء.
- التغير في الأدوار الطبيعية لأفراد الأسرة؛ مما يؤدي إلى صراع الأدوار.
- حدوث المشاجرات والمشاحنات بين الأبناء.
- الخلافات التي تقع أحياناً بين الأم (الأرملة) والورثة البالغين حول تركة مورثهم (الأب) مثل تصفية التركة، خلاف على السكن، خلاف حول المصروف، نزاعات شخصية بين أفراد الأسرة (الكيلاني، ٢٠٠٣م، ص ١٥٦).

إن نوع الأسرة يعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى حدوث اضطرابات وتوترات لدى الأبناء بسبب ما يتعرضون له من مؤثرات سلبية داخل هذه الأسرة، ترتبط بتكوينهم النفسي وعدم إحساسهم بالأمان وغربة في العلاقات الاجتماعية والحرمان الأبوي والخبرات السيئة للحياة وأساليب التفاعل والاتصال. ويؤكد (الشرقاوي ١٩٧٧م، الناصر ٢٠٠١م، عرابي ٢٠٠٤م) أن وفاة الأب يمثل أحد العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث نتيجة لما يعانيه الأبناء في الأسرة من ضروب الإحباط في إشباع حاجاتهم الأساسية حين يحاولون الإفلات من حالة الاتزان الوجداني لديهم ولا يجدون شعورياً إلا مكانين لديهم: الجناح أو العصاب، تبعاً لما تقتضيه حوافزهم.

إن ما يواجهه الأبناء في الأسرة وحيدة الوالدين نتيجة لوفاة الأب الذي يمثل مركزاً للسلطة والقيادة من آثار نفسية عميقة على الأفكار والسلوك والشخصية يصبح مهدداً قوياً للتوازن والكفاءة الأهلية ومصدراً للضغوط

النفسية الشديدة نتيجة الفقدان؛ حيث يستمر ذلك ليشمل ماضي حياة الأبناء وحاضرها ومستقبلها، وهو لا يقف فقط عند مستوى الفرد بل يجاوزه ليشمل المستوى الأسري ككل، فإذا لم يتم تعرف مستوى تلك الآثار النفسية وتكاملها في حياته فإن المشكلات والصعوبات الناجمة عن صدمة وفاة الأب تتعقد وتستمر كاضطرابات مزمنة.

وتشير الدراسات النفسية الخاصة بصدمة ما بعد الوفاة (جاسم ١٩٩٥م، الإنماء ١٩٩٨م، رشدي ٢٠٠٢م) إلى سمات وخصائص للفرد الذي يتعرض لصدمة نفسية نتيجة فقدان الأب في الأسرة؛ حيث إن الفرد في هذا النوع من الأسر تتغير نظراته إلى الحياة والوجود والقيم؛ إذ ينظر بمفهوم ومغزى جديدين قد يؤديان إلى عزلته اجتماعياً، كما أن آثار الصدمة وتداعياتها تخل بشعوره نحو الأمن والسلامة والنظام، وتؤدي إلى قصور في قدرته على التعامل مع عواقب الصدمة وتداعياتها، فتكون استجاباته للمواقف ضعيفة وخبراته السابقة ومهاراته في حل المشكلات شبه مفقودة، حيث إن أثر الصدمة تتجاوز خبراته العادية وتتعطل عنده آليات الدفاع، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة أجريت حول البناء النفسي لأبناء الشهداء والأسرى في المجتمع الكويتي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديموغرافية (الإنماء ١٩٩٨م)، حيث يمثل أبناء الشهداء والأسرى شريحة واسعة من الأسر أحادية الوالدين في المجتمع الكويتي، وأجريت الدراسة على مجموعات أسرية إحداها مكتملة الوالدية والأخرى من أسر الشهداء والأسرى أحادية الوالدية؛ حيث أشارت النتائج إلى أن الأبناء في المجموعة مكتملة الوالدين أكثر استقراراً من الناحية النفسية والاجتماعية، وأكثر تميزاً في أسلوب الذكورة والأنوثة عن الأبناء في الأسر أحادية الوالدية ممن افتقدوا الأب ويعيشون مع الأم فقط، كذلك فيما يخص مستوى التحصيل الدراسي.

ويتضح من نتائج هذه الدراسات التي لامست عن قرب واقع الأسرة وحيدة الوالدية بالمجتمع الكويتي أن الأسرة الكويتية بشكل عام تعاني حالة اغتراب أسري نتيجة لعوامل عديدة، منها المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي مست

في العمق البناء الأسري عكس ما جبل عليه المجتمع في الماضي من التعاون والتعاضد والتماسك الاجتماعي بين أفراده؛ حيث أدت هذه المتغيرات المستجدة لنتائج سلبية على أفراد الأسرة، تتمثل في ضعف الحوار والتفاعل والاتصال بين أفرادها؛ مما يعرقل وظائف الأسرة وخاصة دور الوالدين تجاه الأبناء، بما يرسخه من قيم سلبية وعزلة نفسية وفقد للمعايير والمعاني السليمة لدى الأبناء.

والواقع أن إيقاع الحياة الحديثة والمتصارعة لم تدع ظاهرة اجتماعية أو تنظيماً اجتماعياً إلا وقد أثرت به تأثيراً كبيراً، وإن كان النظام العائلي في مقدمة النظم التي تأثرت تأثراً واضحاً بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية؛ الأمر الذي جعل تدعيم التماسك الاجتماعي للأسرة في المجتمع الكويتي (الناصر ١٩٩٥م، ص١٨) وبخاصة الأسرة أحادية الوالدية مطلباً ملحاً نظراً لما يواجه الأبناء في هذه الأسرة من مشكلات في مجالات وفئات نوعية عديدة وبنسب مرتفعة لدرجة شدتها، ومنها يمكن استخلاص منظومة للمتطلبات الحياتية والأسرية المعاصرة للأبناء في هذه الأسر وحاجاتهم الإرشادية، ومن ثم تعرف الحاجات عن طريق المشكلات على اعتبار أن الحاجات تمثل نقصاً في البناء القيمي للفرد، فإذا ما تم إشباعها فإن الحدة يمكن أن تزول وتنطفي.

إن تلبية متطلبات الأبناء وحاجاتهم تؤخر – إلى أقصى مدى – التدهور الطبيعي للقدرات، وتحسن الأداء النفسي والاجتماعي للأبناء، وتساعد على التحول من حالة الحزن والاكتئاب النفسي لفقدان الأب إلى الوضع الطبيعي بامتصاص آثار هذه الصدمة على الأبناء، والأسرة ككل وإعادة التوازن الداخلي لها وتنمية قدراتها الإيجابية لمواجهة الظروف الصعبة (نوفل ١٩٩٥م، ص٩) يتفق مع ذلك نتائج الدراسة الخاصة بأهم الحاجات الإرشادية للأبناء في الأسرة أحادية الوالدية في الكويت (الإنماء ١٩٩٩م)؛ حيث جاء ترتيب الحاجات :

التعبير عن المشكلات، التغلب على القلق والاكتئاب، المرونة والفهم، إعادة البناء المعرفي، الأمن، الحب، الحنان، النظام، والانضباط الدافعية نحو التعليم، المشاركة الاجتماعية، تعمير الذات، وتقر الدراسات العلمية الحديثة (الإنماء

١٩٩٨م، إدريس ٢٠٠٢م، حافظ ٢٠٠٨م)، بأن ثمة استراتيجيات إرشادية ذات جدوى وفاعلية في تلبية تلك الحاجات الإرشادية للأسرة وحيدة الوالدين، وعلى المؤسسات الاجتماعية تعزيز أنظمتها لتقديم خدمات وأنشطة فعالة تمكن الأم الأرملة والأسرة بشكل عام من العمل نحو تأهيل وتطوير أداء الأم الأرملة بالمعارف والمهارات الحياتية والتربوية الحديثة لتتمكن من إدارة شؤون المنزل والأسرة واتخاذ القرار ومواجهة الصعوبات التربوية والنفسية والاجتماعية للأبناء القصر، ومن أمثلة هذه الاستراتيجيات الموجهة إلى هذه الشريحة بالمجتمع الاستراتيجية المعرفية بالإرشاد/ استراتيجية تعديل السلوك/ استراتيجية الإرشاد السيكوديناميي/ استراتيجية الإرشاد التأييدي، وإنه لغني عن القول إن تطبيق هذه الاستراتيجيات الإرشادية أو غيرها يتطلب تضافر فريق مدرب من المهنيين العاملين في الحقل التربوي والنفسي والاجتماعي، إضافة إلى جهود الأم الأرملة التي تشكل بؤرة العمل في نجاح دفة الأسرة وقيادتها إلى بر الأمان والتعاون مع الفريق الإرشادي في تطبيق هذه المناشط الإرشادية من خلال تدريبها وإعدادها مهنياً لهذه المهام والمسؤوليات.

**(ب) – الوضع الاجتماعي للأم الأرملة ومعايشة حالة الترمل:**

إن حالة فقدان الأب في الأسرة وحيدة الوالدين يكون أكثر تأثيراً على الأرملة من الأبناء، وله تأثير بالغ على الأفكار والسلوك والشخصية، وإن شدة الضغوط النفسية الواقعة عليها كبيرة من جراء هذه الفجيعة، وحدد (Clyton, 1979) خمس مراحل منذ إعلان الوفاة إلى استعادتها لتوازنها النفسي، وهي: مرحلة **الخدل**: وتعني عدم إدراك الأرملة إدراكاً كاملاً بأن الزوج قد فارق الحياة. و**مرحلة الوحدة**: وتتم بعد إجراءات الدفن وتلقي العزاء. و**مرحلة الإحساس بالفراغ النفسي**: وهو الشعور بفقد معنى وشيء عزيز. **مرحلة الاعتيادية**: ويخبو خلالها الحزن تدريجياً بفقد العائل والانشغال بمسؤوليات الحياة. **مرحلة التوافق**: حيث تبدأ الأرملة ممارسة حياتها الطبيعية، وفي كل هذه المراحل تتدرج حالة الشعور بالحزن والأسى وتتفاوت من حيث الشدة والحزن، ومن مدخل اجتماعي عائلي يقر

(الناصر١٩٩٥م، محمد ٢٠٠٢م) حالة الخسارة التي تتعرض لها الأرملة وفقاً لنظرية الزواج (التبادل الاجتماعي **Social Exchange Theory**) التي تستند إلى مبدأ المكافآت والإثابات بين الزوجين باعتبارهما من المعززات للعلاقة الزوجية، وبناء على ذلك تكون العلاقة أكثر ثباتاً إذا تفوقت عوامل الإثابة على عوامل الخسارة؛ أي بمعنى أن الزواج ينطوي على عوامل الفقد أو الخسارة أو الاستنزاف للزوجة في حالة فقدان الزوج بالوفاة؛ مما يجعلها تتعرض للاضطراب وسوء التوافق والتصدع والشعور بالعزلة الاجتماعية، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنظرية الانسحاب، حيث إن الشعور بفقدان الرفقة والافتقار إليها يؤدي إلى تناقص في المشاركة الاجتماعية والشعور بضعف الإنجاز الاجتماعي. إن حالة الوحدة الممتدة والشعور بعدم الأهمية والمكانة للأرملة من قبل الآخرين يمثل المدخل النموذجي للمرض النفسي، كما أن التغيير في وظيفة الدور وازدواجيته يعد أهم العوامل المساعدة على الشعور بالانسحاب والعزلة الاجتماعية.

إنه من شبه المعلوم أن ظروف فقدان الزوج بالوفاة تستدعي من الأرملة القيام بدورين في الأسرة : دور الأب ودور الأم، ومع التسليم بالاختلاف الكبير في طبيعة الدورين فإن عدم استجابة الأبناء على اختزال هذين الدورين في دور واحد يمثل تحدياً آخر؛ فالأم تمثل للأبناء مصدر الحب والحنان والعاطفة، وترى الأم أن دورها في بعض الأحيان يتطلب الحزم والشدة تجاه الأبناء خوفاً على حياتهم ومستقبلهم، وهنا يحدث ما يسمى بصراع الدور، ويتبلور هذا الصراع بصورة أكثر شدة وتعقيداً في حالة عدم امتلاك شاغل الدور (الأم الأرملة) المهارات المعرفية والحياتية الكاملة، ويسمى هذا عدم كفاية الدور، حيث يعرف الدور – في العلوم الاجتماعية – على أنه نموذج يرتكز على بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع للمكانة داخل الجماعة (غيث ١٩٧٩م، ص١١)، وتخلص عدد من الدراسات النفسية والتربوية (جاسم ١٩٩٥م، kogelschats 1972) إلى أن الأرملة في الأسرة وحيدة الوالدين تتصرف بأنماط متعددة قد تكون متناقضة في حياتها الأسرية وتظهر عليها عوارض سلوكية متناقضة نتيجة المعاناة النفسية، كما تعاني الإحباط وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة إضافة إلى ذلك

مشكلات تتعلق بالتكيف مع الدور الجديد والقدرة على التعامل مع أساليب التربية وتحقيق متطلبات الأبناء الحياتية والأسرية، إضافة إلى إدارة الشؤون المالية للأسرة. إن هذه الصعوبات تحد – بلاشك – من قدرة الأرملة على التفاعل الجديد مع الأبناء، وتؤدي إلى عدم تحقيق النمو السليم المتكامل لهم على المستوى السلوكي والاجتماعي والتربوي خاصة إذا ارتبط ذلك بمتغيرات خبرة الترمل / عدد الأولاد/ المستوى الاقتصادي / درجة التعليم والثقافة / الدعم والمساندة الاجتماعية من الأهل ومؤسسات المجتمع. ويؤكد (الناصر ٢٠٠٦م، السدحان ٢٠٠٣م) أن القيم التربوية تختلف من أسرة إلى أخرى كما أن الأرملة التي تتلقى دعماً ومساندة خارجية من العائلة أو الأصدقاء تكون أكثر توافقاً مع الأبناء وأكثر سيطرة على أسلوبهم التفاعلي.

إن تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية للأم الأرملة يهدف إلى إحداث التغيير في شخصية الأبناء وسلوكهم وتدعيم الدور الجديد للأرملة، ويشير (Rinn 1980, p155) إلى أهمية اكتساب المهارات الاجتماعية للفرد، وأنها وسيلته للتأثير والتغيير في استجابات الآخرين من خلال ما يتمتع به من حصيلة في السلوكيات اللفظية وغير اللفظية، حيث تعمل هذه الحصيلة المعرفية كميكانيزم يؤثر خلاله الفرد في بيئته، وذلك بالتوجه نحو الأشياء المرغوبة وتجنب غيرها في المحيط الاجتماعي، ويعتبر الفرد ماهراً اجتماعياً تبعاً للمدى والحجم الذي ينجح به في الحصول على النتائج المرغوبة دون أن يسبب ألماً أو إزعاجاً للآخرين.

إن قيام الأرملة وفقاً لدورها العائلي الجديد في الأسرة بإشباع احتياجات الأبناء التربوية والنفسية والعاطفية وحل مشكلاتهم وتحقيق متطلباتهم الحياتية والأسرية وإكسابهم المهارات الحياتية لاتخاذ قرارات سليمة لا يمكن تحقيقها دون تدخل من مؤسسات المجتمع لتطوير ممارستها الحياتية للتعامل مع الأبناء وفقاً للأسلوب العلمي المبني على المعرفة والخبرة التدريبية، ويشير (مرعي ١٩٩٦م، ص٤٣) إلى التدخل المباشر الموجه بالمعرفة العلمية باستخدام أساليب متخصصة يمكن التدريب عليها ونقلها إلى الأفراد عن طريق التعليم والتدريب المنظم لإكسابهم مهارات الممارسين بهدف مساعدتهم على القيام

بالمسؤوليات الأسرية والاجتماعية، ويؤكد (حليم ١٩٩٥م، كفافي ١٩٩٩م) أهمية دور الأسرة تجاه أفرادها؛ حيث يمكن أن تكون سبباً في معاناة أفرادها، وهي كذلك مصدر أساسي لعلاج الكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية، وعلى ذلك فالأرملة بحاجة إلى جهد مهني منظم يساعدها على توظيف قدراتها وإمكانياتها للتعامل السليم مع الأبناء باعتبارها الأقرب إلى تلمس احتياجاتهم التربوية والحياتية. وإدراكاً من المجتمعات المتحضرة لأهمية الأسرة وحيدة الوالدين في المجتمع الذي يمثل الفارق والحكم على جدوى فاعلية برامج الرعاية الاجتماعية وسياساتها، والاستجابة للدعوات المتعددة بتمكين المرأة الخليجية التي تشكل أحد أركان منظومة المفاهيم التنموية الجديدة. وقد سعت العديد من الدول إلى إيجاد مؤسسات متخصصة في تقديم الدعم والمساندة الاجتماعية والتربوية للمرأة بشكل عام وللأسرة وحيدة الوالدية بشكل خاص بهدف مساعدتها على التكيف مع الظروف والصعوبات التي تواجهها، وذلك من خلال برامج متخصصة وأنشطة اقتصادية واجتماعية وتربوية متنوعة موجهة إلى الأم الأرملة والأبناء في الأسر وحيدة الوالدين.

**(ج) – دور الدولة في رعاية القصر الكويتيين والإشراف عليهم :**

وجدت المرأة الكويتية المعيلة (الأم الأرملة) دعماً رسمياً من الدولة من خلال إحدى مؤسسات العمل الاجتماعي، وهي الهيئة العامة لشؤون القصر؛ حيث تقدم الهيئة دعماً اجتماعياً ومادياً للنساء اللاتي توفي أزواجهن وأصبح عليهن رعاية أبنائهن القصر، وتركز الهيئة اهتمامها في إدارة أموال القصر والمحافظة عليها وتنميتها بالطرق الشرعية، كما تقدم الهيئة أنشطة اجتماعية وتربوية وخدمات قانونية للأمهات الأرامل اللاتي يقمن على رعاية أبنائهن القصر، حيث تتفق هذه الممارسات مع متطلبات وحاجات الأسرة التي تقوم على رعايتها الأم الأرملة (الأسرة وحيدة الوالدين).

ومن اللافت أن هذا البناء الاجتماعي قد تم إرساء أصوله في زمن اتصف فيه اقتصاد الدولة بالندرة المالية والضعف المؤسسي عكس ما هو عليه الحال

الآن؛ ففي عام ١٩٣٨م أنشأت دولة الكويت دائرة حكومية صغيرة تحت مسمى دائرة الأيتام؛ بهدف العناية بشؤون الأيتام ورعاية مصالحهم، وكان ذلك في عهد المغفور له الشيخ أحمد الجابر أمير البلاد آنذاك. وفي عام ١٩٧٤م أعيد تنظيم دائرة الأيتام وأصبح اسمها إدارة شؤون القصر، وفي عام ١٩٨٣م تم تطويرها على المستويات كافة؛ بحيث أصبحت هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية، ولها موازنة ملحقة يشرف عليها وزير العدل، واتخذت مسمى أكثر دلالة هو الهيئة العامة لشؤون القصر، وتقوم الهيئة بدور إيجابي فاعل في الوصاية على الأطفال القصر الكويتيين الذين فقدوا آباءهم، وتعمل على إدارة أموالهم والمحافظة عليها وتنميتها بالطرق الشرعية من المنظور الإسلامي، وبالطرق الاستثمارية المحافظة من المنظور المهني.

وبتحليل الخدمات والبرامج التي تقدمها الهيئة العامة لشؤون القصر، يتضح أنها تتنوع بين خدمات استثمارية واجتماعية تربوية وخدمات قانونية، وتعد أهم الخدمات ذات العلاقة المباشرة بأسرة القاصر الخدمات الاجتماعية التربوية، ويشير التقرير السنوي للهيئة (التقرير السنوي لعام ٢٠٠٦م، ص ٢٢) إلى أنها استقبلت ٤٦٧٠١ مراجع وذلك لإنجاز معاملات تخص هذه الأسر لدى الجهات الحكومية وغيرها، كما قدمت الهيئة العديد من المساعدات المالية سواء المقطوعة أم المساعدات لترميم المنازل، وقد بلغ عددها ٧٩، أما مساعدات تأثيث المنازل فقد بلغ عددها 108 مساعدات استفادت منها هذه الأسر.

أما على الصعيد غير المالي الذي يمثل أحد الاهتمامات الإنسانية للهيئة، والذي تشرف عليه إدارة الرعاية الاجتماعية والتربوية؛ فيشير التقرير إلى أن الباحثات الاجتماعيات العاملات بالإدارة قد قمن بإعداد 161 زيارة ميدانية للأسر المشمولة برعاية الهيئة، وتنوعت هذه الزيارات من زيارات منزلية إلى زيارات المدارس والمستشفيات للإشراف والمتابعة على الأحوال المعيشية والصحية والدراسية للقصر.

كما يشير التقرير إلى قيامها بإجراء 229 بحثاً اجتماعياً، ولم يشر التقرير إلى ماهية هذه البحوث. وفيما يخص عمل هذه الإدارة – وهي الجهة المنوط بها،

الإشراف على الجوانب الاجتماعية والتربوية للأسر المشمولة برعاية الهيئة – يتضح إشراف الإدارة على عدد من الأنشطة الاجتماعية، من مثل مشروع الحقيبة المدرسية الذي استفاد منه 2500 قاصر، ومشروع المؤونة الرمضانية، ومشروع دروس التقوية، ومشروع إيفاد الأرملة والقصر إلى الحج، حيث استفاد 120 أرملة وقاصراً من هذا المشروع. ومن جانب آخر تقوم الإدارة ببعض البرامج والزيارات الثقافية ورحلات العمرة المقدمة للقصر، ولم تشر التقارير الصادرة عن الإدارة بالإضافة إلى المقابلة الميدانية التي أجراها الباحث مع قياديي الإدارة إلى أي أنشطة مهنية مخططة وبرامج متخصصة تتعلق بمجال الإرشاد والتوجيه التربوي والاجتماعي تقدم سواء للأم الأرملة أو القصر، وغير تلك الأنشطة ذات الارتباط بالمساعدات المالية أو الخدمية فقط.

## ثالثاً – الدراسة الميدانية:

إن الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو تعرف المتطلبات الحياتية والتربوية الأسرية للأبناء الكويتيين القصر المشمولين برعاية الهيئة العامة لشؤون القصر، وذلك بحسب مدركات أمهات هؤلاء الأبناء، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في محاولة لتعرف الواقع في مجال الظواهر محل الدراسة ورصدها وقياسها كمياً وإخضاعها للتحليل الإحصائي الذي يمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات البحث، ونعرض للمنهج المتبع على ضوء ما تم اتخاذه من إجراءات تجاه العينة والأدوات وجمع البيانات والإحصاءات المتعلقة بالبحث، وذلك على النحو التالي:

### (أ) – عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 240 أسرة، مثلتها الأم الأرملة القائمة على رعاية الأبناء القصر بعد وفاة الزوج، وقد تم اختيار هؤلاء الأمهات من كشوف الأسماء المعتمدة لدى الهيئة العامة لشؤون القصر؛ واختيرت ٤٠ مفردة من كل محافظة من محافظات الكويت (ست محافظات)، وروعي في اختيار هؤلاء الأمهات أن يتنوعن من حيث السن والتعليم والجنسية والفترة المنقضية على وفاة

الزوج؛ وذلك لضمان أن تتوافر في العينة أكبر عدد ممكن من الخصائص التي يحتمل أن تؤثر في إدراكهن للمتطلبات الحياتية والتربوية الأسرية للأبناء، والجدول الآتي يوضح مجمل الخصائص الأساسية لعينة الدراسة :

**الجدول رقم (١)**
**الخصائص الأساسية لعينة الدراسة**

| الخصائص | ك – غ ك | ٪ |
|---|---|---|
| الجنسية: كويتية | ٢٠٧ | ٨٦,٣ |
| أخرى | ٣٣ | ١٣,٧ |
| السن: أقل من ٤٦ سنة | ١٠٤ | ٤٣,٣ |
| فأكثر | ١٣٦ | ٥٦,٧ |
| التعليم: أقل من المتوسط | ٦٣ | ٢٦,٣ |
| متوسط | ١١٩ | ٤٩,٦ |
| ثانوي أو أعلى | ٥٨ | ٢٤,٢ |
| فترة وفاة الزوج: ١٩٩٥م وما قبلها | ١١١ | ٤٦,٣ |
| ١٩٩٦م وما بعدها | ١٢٩ | ٥٣,٧ |

يبين الجدول رقم (١) أن الغالبية العظمى من الأمهات كويتيات، حيث بلغت نسبتهن ٨٦,٣٪ من العينة، وأما من حيث السن فإن غالبية الأمهات (نحو ٥٧٪) من ذوات الأعمار ٤٦ سنة فأكثر، وتجدر الإشارة إلى أن متوسط أعمار الأمهات عينة الدراسة قد بلغ (٤٧ سنة) بانحراف معياري (٩,٧)، ومن حيث التعليم يوضح الجدول أن ما يزيد على ثلاثة أرباع العينة تنتمي إلى فئة التعليم المتوسط فأقل، أما النسبة الباقية وقدرها ٢٤,٢٪ فإنها قد حصلت على تعليم ثانوي أو أعلى، وهنا تجدر الإشارة إلى أن نسبة قليلة جداً من الأمهات عينة الدراسة حاصلات على تعليم جامعي، حيث تبين أن عدد هؤلاء الأمهات يبلغ (١٣)؛ أي ما يعادل ٥,٤٪ من العينة. أخيراً، ومن حيث الفترة المنقضية على وفاة الزوج يوضح الجدول أن نحو ٥٤٪ من الأمهات قد توفي أزواجهن منذ عام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠٠٣م.

**(ب) – أداة الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على استبانة تم إعدادها خصيصاً بما يقابل الإجابة عن التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عنها، وقد تم إعداد الاستبانة في ضوء مجموعة من المقابلات المفتوحة مع بعض الأمهات، وكذلك بعض موظفي الهيئة العامة لشؤون القصر، وأيضاً مقابلات متعمقة مع عدد من المختصين في علم النفس والاجتماع والتربية، بالإضافة إلى مطالعة الأدبيات المعنية بالأسرة وحيدة الوالدين، وكذلك التربية الحياتية، وهذه المقابلات والمطالعات أتاحت الأفكار الأساسية التي ارتكز عليها بناء أداة الدراسة وتصميمها. تتكون الاستبانة من خمسة وأربعين بنداً تقيس المتطلبات الحياتية والتربوية الأسرية للأبناء بحسب مدركات الأمهات، وكذلك مدركاتهن لمشكلات الأبناء، واحتياجات هؤلاء الأمهات، بالإضافة إلى فعالية دور الهيئة (التوجه نحو الهيئة)؛ بمعنى إدراك الأمهات لطبيعة الأداء في الهيئة وجدوى ما تقدمه لهن من خدمات. بمعنى أكثر تحديداً، فإن بنود الاستبانة تتوزع على ستة أبعاد، هي:

- أعباء الدور التربوي الأسري.
- الضغوط الاجتماعية والمادية.
- المشكلات الأسرية للأبناء.
- الاحتياجات الإرشادية للأمهات.
- المتغيرات المؤثرة في مدركات الأمهات.
- فعالية دور الهيئة (التوجه نحو الهيئة).

أما الاستجابات على بنود الاستبانة، فإنها ثلاث استجابات توضح ما إذا كان البند ينطبق على الظروف الشخصية للمفحوصات أو لا ينطبق؛ أي أن هذه الاستجابات هي: ينطبق بدرجة كبيرة، ينطبق إلى حد ما، لا ينطبق، وقد صيغت البنود بحيث تدل الدرجة المرتفعة على شدة الموضوع الذي يتناوله البند؛ إذ إن تلك الاستجابات تتخذ درجات متدرجة تنازلياً (٣، ٢، ١). كما تضمنت الاستبانة بيانات عامة تتصل بخصائص الأمهات عينة الدراسة من حيث الجنسية والسن

والتعليم، وظروف السكن والإقامة، وكذلك الأبناء من حيث عددهم وتوزعهم من حيث الجنس ومراحل التعليم والعمل والزواج.

لقد مرت هذه الاستبانة بمراحل متعددة إلى أن وصلت إلى الصورة النهائية التي طبقت بها، حيث تم التحقق من صدقها من خلال عرضها على أربعة من المحكمين المتخصصين، وأبدوا عليها ملاحظات طفيفة، ثم اعتمدوها كأداة تقيس بالفعل مدركات الأمهات للمتطلبات الحياتية والتربوية الأسرية للأبناء القصر المشمولين برعاية الهيئة العامة لشؤون القصر بدولة الكويت، وما يتصل بذلك من متغيرات محتملة التأثير، أما من حيث الثبات فقد تم من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ "**Alpha Cronbach**" حيث تمت المعالجة الإحصائية لأربعين مفردة لتعرف ثبات أداة الدراسة بدلالة قيمة هذا المعامل، حيث تبين أن قيمة معامل ألفا جاءت على النحو الآتي: الضغوط المادية والاجتماعية (٠,٧٠)، والأعباء التربوية الأسرية (٠,٨٢)، ومشكلات الأبناء (٠,٨٠)، واحتياجات الأمهات (٠,٦٨)، والتوجه نحو الهيئة (٠,٨٦)، أما على الاستبانة ككل فقد بلغت قيمة معامل ألفا (٠,٩٠٧)، وتكشف هذه الأرقام عن أن أداة الدراسة تتصف بقدر معقول من الثبات، ومن ثم إمكانية الاطمئنان للنتائج.

### (ج) – جمع البيانات ومعالجتها:

تم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال المقابلات المباشرة مع الأمهات الأرامل اللاتي تم اختيارهن، حيث قام الباحث بالاتصال بهؤلاء الأمهات، وتحديد موعد المقابلة، وفي اللقاء تم تعريفهن بموضوع الدراسة والهدف منها، ثم استيفاء بيانات الاستبانة كاملة مع كل حالة، وبعد الانتهاء من جمع البيانات تم إدخالها بالحاسوب باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومن ثم مراجعة هذه البيانات والتحقق منها. أما الخطوة التالية فتمثلت في المعالجة الإحصائية حيث تم استخراج تكرارات ونسب الاستجابة على البنود والمتغيرات، وكذلك حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لبنود

الاستبانة، ثم تنظيم المعطيات الإحصائية وجدولتها بما يقابل الهدف من الدراسة، وذلك على النحو الموضح في النتائج.

## رابعاً – نتائج الدراسة ومقترحاتها:

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة بشأن المتطلبات الحياتية والتربوية الأسرية للأبناء القصر المشمولين برعاية الهيئة العامة لشؤون القصّر، وذلك من خلال الأبعاد التالية :

أ – أعباء الدور التربوي الأسري بحسب مدركات الأمهات.

ب – الضغوط الاجتماعية والمادية بحسب مدركات الأمهات.

ج – المشكلات الأسرية للأبناء بحسب مدركات الأمهات.

د – الاحتياجات الإرشادية للأمهات القائمات على تربية الأبناء القصر.

هـ – المتغيرات المؤثرة في مدركات الأمهات للمتطلبات الحياتية والتربوية الأسرية للأبناء.

و – فعالية دور الهيئة العامة لشؤون القصر في دعم ومساندة الأمهات القائمات على رعاية أبنائهن القصر (التوجه نحو الهيئة).

وفيما يخص البند الخامس، تجدر الإشارة إلى أن المتغيرات المقصودة هي : ظروف السكن، وجود زوجات أخريات للزوج، عدد الأبناء الذكور والإناث، مراحل تعليم الأبناء، وجود أبناء يعملون، وجود أبناء متزوجين، ونشير هنا إلى أن التحليل الإحصائي قد تضمن تكويد (**Coding**) هذه المتغيرات بحيث تكون ذات صفة كمية (**Quantitative**) بما يتناسب مع الأسلوب الإحصائي المستخدم في هذه الجزئية، ألا وهو تحليل الانحدار الخطي (**Linear Regression Analysis**).

### ( أ ) – أعباء الدور التربوي الأسري بحسب مدركات الأمهات:

الجدول الآتي يوضح الأعباء التربوية الأسرية الملقاة على عاتق الأمهات اللاتي يقمن على شؤون أبنائهن المشمولين برعاية الهيئة العامة لشؤون القصر بدولة الكويت.

## الجدول رقم (٢)
## أعباء الدور التربوي الأسرية بحسب مدركات الأمهات

| الأعباء التربوية الأسرية | الاستجابة | | |
|---|---|---|---|
| | تنطبق بدرجة كبيرة | تنطبق إلى حد ما | لا تنطبق |
| ازدواجية الدور التربوي والأسري | ١٩٢<br>(٨٠٪) | ٣٦<br>١٥٪ | ١٢<br>٥٪ |
| التعامل مع مشكلات متنوعة تتعلق بالأبناء | ١٢٧<br>٥٣٪ | ٧٢<br>٣٠٪ | ٤١<br>١٧٪ |
| الإجبار الذاتي على ضبط تصرفاتي في أثناء التعامل مع الأبناء | ٦٥<br>١٧,١٪ | ٨٦<br>٣٥,٨٪ | ٨٩<br>٣٧,١٪ |
| الوقوع تحت طائلة الخوف من أن ينشأ الأبناء ضعافاً | ٩٩<br>٤٧,٦٪ | ٧٤<br>٣٥,٦٪ | ٣٥<br>١٦,٨٪ |
| بذل مجهود جسماني كبير لرعاية الأبناء | ١٣١<br>٥٤,٦٪ | ٧٤<br>٣٠,٧٪ | ٣٥<br>١٤,٧٪ |
| العمل على كبح جماح رغبة الأبناء في الانفلات | ٥٣<br>٢٢,١٪ | ٦٣<br>٢٦,٣٪ | ١٢٤<br>٥١,٧٪ |
| حل الصراعات والمشكلات التي تنشأ بين الأبناء | ١٠٧<br>٤٤,٦٪ | ٦٢<br>٢٥,٨٪ | ٧١<br>٢٩,٦٪ |
| الوقوع تحت طائلة الإحباط بسبب العجز عن حل بعض مشكلات الأبناء | ١٠٨<br>٤٥٪ | ٦٨<br>٢٨,٣٪ | ٦٤<br>٢٦,٧٪ |
| متابعة الأمور الدراسية للأبناء | ٦١<br>٢٥,٤٪ | ٨٠<br>٣٣,٣٪ | ٩٩<br>٤١,٣٪ |
| محاولة إشباع حاجات الأبناء العاطفية حتى لا يشعروا بالحرمان | ١١٧<br>٤٨,٢٪ | ٦٤<br>٢٦,٧٪ | ٥٩<br>٢٤,٦٪ |
| التعامل مع الأولاد بحكمة تمنعهم من التطاول أو التجرؤ على الأمهات | ٦٥<br>٢٧,١٪ | ٤٢<br>١٧,٥٪ | ١٣٣<br>٥٥,٤٪ |

يتضح من الجدول رقم (٢) أن ازدواجية الدور تتصدر جميع مظاهر الأعباء التربوية الأسرية الملقاة على عاتق الأمهات، فقد أقرت بذلك 80% من الأمهات عينة البحث مشيرات إلى أن ذلك ينطبق على ظروفهن بدرجة كبيرة، ومن الجدير بالذكر أن ازدواجية الدور تعني أن على الأم أن تقوم بدور الأب والأم معاً، وهذا طبيعي في كثير من الحالات التي يكون على الأم رعاية الأسرة بمفردها دون وجود الأب.

ويوضح الجدول أيضاً أن ما يزيد على ٥٠٪ من الأمهات عينة البحث أفدن بالاستجابة (تنطبق بدرجة كبيرة) فيما يتعلق ببذل مجهود بدني لرعاية الأبناء، والتعامل مع مشكلات متنوعة تواجههم، بالإضافة إلى ما يفرض على هؤلاء الأمهات من العمل على كبح جماح رغبة أولادهن في الانفلات، أما بقية الأعباء التربوية الأسرية الموضحة بالجدول، فإن الأمهات القائلات بأن تلك الأعباء تنطبق عليهن (بدرجة كبيرة) تراوح نسبتهن بين ١,١٧٪ و ٨,٤٨٪، وهذا يعني عمومية تلك الأعباء على الأمهات عينة البحث. ومن الملاحظ في الجدول أن ما يراوح بين ١٧,٤٪ و ٥٥,٤٪ من الأمهات جاءت استجابتهن بأن الأعباء التربوية الأسرية الموضحة في الجدول لا تنطبق عليهن، وهذا يعني أن تلك الأعباء على الرغم من وجودها فإنها تختلف من حيث الشدة بحسب ظروف كل أم؛ الأمر الذي يبرهن على ضرورة تصميم برامج إرشادية وتوجيهية انتقائية تقابل حاجات الأمهات القائمات على رعاية الأبناء القصر وفق ظروفهن.

## (ب) – الضغوط الاجتماعية والمادية بحسب مدركات الأمهات:

### الجدول رقم (٣)
### الضغوط الاجتماعية والمادية بحسب مدركات الأمهات

| الضغوط الاجتماعية والمادية | الاستجابة | | |
|---|---|---|---|
| | تنطبق بدرجة كبيرة | تنطبق إلى حد ما | لا تنطبق |
| الشعور بالدونية مقارنة بالزوجات اللاتي يعشن مع أزواجهن | ٦٧<br>٪٢٨ | ٦٨<br>٪٢٨,٣ | ١٠٥<br>٪٤٣,٨ |
| عزوف الآخرين عن إقامة علاقات مع الأسر | ٢٩<br>٪١٢,١ | ٣١<br>٪١٣ | ١٨٠<br>٪٧٥ |
| الإحساس بالشفقة من الآخرين | ٤٤<br>٪١٨,٣ | ٦٢<br>٪٢٥,٨ | ١٣٤<br>٪٥٥,٨ |
| صعوبة ضبط طلبات الأبناء بما يتفق مع الموارد المالية | ٧٣<br>٪٣٠,٤ | ٩٥<br>٪٣٩,٦ | ٧٢<br>٪٣٠ |
| صعوبة دفع تكاليف الدروس الخصوصية للأبناء | ٤٢<br>٪١٧,٥ | ٤٦<br>٪١٩,٢ | ١٥٢<br>٪٦٣,٣ |
| الخوف من شكوك عائلة الزوج | ٦٠<br>٪٢٥ | ٤٦<br>٪١٩,٢ | ١٣٤<br>٪٥٥,٨ |
| نظرة الآخرين التي تقلل من الشأن | ٤٣<br>٪١٨ | ٥٢<br>٪٢١,٧ | ١٤٥<br>٪٦٠,٣ |
| الخوف من أن يطمع الآخرون في ممتلكات الأبناء | ٧٨<br>٪٣٢,٥ | ٦٨<br>٪٢٨,٣ | ٩٤<br>٪٣٩,٢ |

يكشف الجدول رقم (٣) بوضوح عن أن ما يراوح بين ١٣,١٪ و ٣٢,٥٪ من الأمهات عينة البحث أفدن بأن الضغوط الاجتماعية والمادية المبينة في الجدول تنطبق عليهن بدرجة كبيرة، أما اللاتي أفدن بأن تلك الضغوط تنطبق عليهن إلى حد ما فإن نسبتهن ما بين ١٣٪ ونحو ٤٠٪، وفيما يتعلق بالأمهات اللاتي أفدن بأن

الضغوط المادية لا تنطبق عليهن فتراوح نسبتهن بين ٣٠٪ و ٧٥٪. إن دلالة هذه الأرقام توضح أن الضغوط الاجتماعية والمادية على الرغم من أنها توجد لدى نسبة يعتد بها من الأمهات القائمات على تربية أبنائهن القصر فإنها أخف وطأة مقارنة بالضغوط التربوية؛ إن ٧٥٪ من الأمهات عينة البحث جاءت استجاباتهن تنفي ما يتعلق بعزوف الآخرين عن إقامة علاقات مع الأسرة (انظر الخلية الثانية في العمود الأخير من الجدول). وهناك ٦٠,٣ من الأمهات ليس لديهن أي مشكلة فيما يتعلق بنظرة الآخرين التي تقلل من شأنهن؛ حيث أفادت تلك النسبة ما يوضح ذلك، كما أن نحو ٥٦٪من الأمهات تنفي وجود شكوك من عائلة الزوج، ويبدو من الجدول أن الضغوط المادية أشد انطباقاً على الأمهات مقارنة بالضغوط الاجتماعية؛ إذ إن ٣٢,٥٪ وكذلك ٣٠,٤٪ على التوالي – أي نحو ثلث المستجيبات – عبرن عن شدة مخاوفهن من أن يطمع الآخرون في ممتلكات الأبناء، وكذلك من صعوبة ضبط الأبناء بما يتفق مع الموارد المالية للأسرة.

### (ج) – المشكلات الأسرية للأبناء بحسب مدركات الأمهات:

**الجدول رقم (٤)**
**المشكلات الأسرية للأبناء بحسب مدركات الأمهات**

| مشكلات الأبناء | الاستجابة | | |
|---|---|---|---|
| | تنطبق بدرجة كبيرة | تنطبق إلى حد ما | لا تنطبق |
| استمرار المطالبة بالمزيد من الأموال | ١٢٨<br>٥٣,٣٪ | ٤١<br>١٧,١٪ | ٧١<br>٢٩,٦٪ |
| إقامة علاقات مع أصدقاء السوء | ٣٦<br>١٥٪ | ٥١<br>٢١,٣٪ | ١٥٣<br>٦٣,٨٪ |
| خلافاتهن المستمرة مع أبنائهن | ٥٢<br>٢١,٧٪ | ٧١<br>٢٩,٦٪ | ١١٧<br>٤٨٪ |
| رفض التعاون مع الأم في تحمل مسؤوليات الأسرة | ٤٥<br>١٨,٨٪ | ٧٥<br>٣١,٣٪ | ١٢٠<br>٥٠٪ |

## تابع/ الجدول رقم (٤)
## المشكلات الأسرية للأبناء بحسب مدركات الأمهات

| مشكلات الأبناء | الاستجابة | | |
|---|---|---|---|
| | تنطبق بدرجة كبيرة | تنطبق إلى حد ما | لا تنطبق |
| نفورهم من الأهل | ٢٤<br>٪١٠ | ٦٧<br>٪٢٨ | ١٤٩<br>٪٦٢ |
| الشكوى المستمرة من بعض الأمراض | ٣٧<br>٪١٥,٤ | ٧٦<br>٪٣١,٧ | ١٢٧<br>٪٥٣ |
| العصبية الزائدة | ٨٦<br>٪٣٥,٨ | ١٠٤<br>٪٤٣,٣ | ٥٠<br>٪٢٠,٨ |
| عدم فهم الأبناء الإناث لدور الرجل في الأسرة | ٤٨<br>٪٢٠ | ٥٢<br>٪٢١,٧ | ١٤٠<br>٪٥٨,٣ |
| عدم تقمص الأبناء الذكور لدور الرجل في الأسرة | ٣٩<br>٪١٦,٣ | ٦٢<br>٪٢٥,٨ | ١٣٩<br>٪٥٨ |
| الشكوى من عوارض نفسية مجهولة السبب | ٤٠<br>٪١٦,٧ | ٧٩<br>٪٣٣ | ١٢١<br>٪٥٠,٣ |
| سوء استخدام الوقت | ٥٧<br>٪٢٣,٨ | ١٠٢<br>٪٤٢,٣ | ٨١<br>٪٣٣,٨ |
| الخوف من وقوع الأبناء في خطر الإدمان | ٨٩<br>٪٣٧,١ | ٣٩<br>٪١٦,٣ | ١١٢<br>٪٤٦,٧ |
| وجود انحرافات عاطفية | ٣٧<br>٪١٥,٤ | ٣٥<br>٪١٤,٦ | ١٦٨<br>٪٧٠ |

إذا أخذنا في الاعتبار أن الأمهات اللاتي اخترن الاستجابة (ينطبق بدرجة كبيرة) هن اللاتي يعبرن عن وجود مشكلة أسرية بشكل حقيقي، فإن الجدول يكشف بوضوح عن أن استمرار الأبناء في المطالبة بالمزيد من المال يمثل

مشكلة أسرية حادة تواجه أكبر نسبة من الأمهات القائمات على رعاية أبنائهن القصر. لقد أكد ذلك ٥٣,٣٪ من الأمهات عينة البحث، يلي ذلك مشكلة الخوف من وقوع الأبناء في خطر الإدمان (٣٧,١٪)، ثم العصبية الزائدة لدى الأبناء (٣٥,٨٪)، وبوجه عام فإن ما يراوح بين ١٥,٤٪ و ٥٣,٣٪ من الأمهات عينة البحث أفدن بأن المشكلات الأسرية المبينة في الجدول تنطبق على ظروفهن بدرجة كبيرة، أما الأمهات اللاتي أفدن بأن تلك تنطبق على ظروفهن بدرجة ضعيفة، فإن نسبتهن تراوح بين ١٤,٦٪ و ٤٣,٣٪، وهناك نسبة يعتد بها من الأمهات عينة البحث عبرن عن إن المشكلات الأسرية الموضحة في الجدول لا تنطبق على ظروفهن، وتراوح هذه النسبة بين ٢٠,٨٪ و ٧٠٪. إن هذه الأرقام تكشف عن حقيقة تخوف الأمهات وحرصهن على رعاية الأبناء ومواجهة المشكلات الأسرية المنوعة أو المخاطر الحادة التي قد يتعرض لها هؤلاء الأبناء، ومن ثم تحد من استقرار كيان الأسرة وثباته بشكل عام، وإن كانت الأرقام في مجملها تكشف عن انخفاض نسبة الأمهات اللاتي عبرن عن شدة المشكلات الأسرية لدى أبنائهن. وهذه نتيجة متوقعة في ضوء عاطفة الأمومة وثقافة اجتماعية تعزز الترابط بين الوالدين والأبناء.

**(د) – الاحتياجات الإرشادية للأمهات القائمات على تربية الأبناء القصر:**

في النقاط السابقة تم توضيح المتطلبات الحياتية والتربوية لتربية الأبناء القصر بحسب مدركات الأمهات، وذلك من منظور الأعباء التربوية الأسرية والضغوط الاجتماعية والمادية، والتعامل مع المشكلات الأسرية للأبناء. إن التساؤل الذي تثيره تلك النقاط هو: ما الاحتياجات الإرشادية (المعرفية والمهارية) لهؤلاء الأمهات للتعامل بكفاءة مع تلك المتطلبات؟

الجدول الآتي يوضح الاحتياجات الإرشادية للأمهات القائمات على تربية أبنائهن المشمولين برعاية الهيئة العامة لشؤون القصر:

## الجدول رقم (٥)
## الاحتياجات الإرشادية للأمهات القائمات على تربية الأبناء القصر

| احتياجات الأمهات | الاستجابة | | |
|---|---|---|---|
| | تنطبق بدرجة كبيرة | تنطبق إلى حد ما | لا تنطبق |
| معرفة الأساليب التربوية الحديثة لمتابعة الأبناء دراسياً | ١٠٠<br>٪٤١,٧ | ٥٤<br>٪٢٢,٥ | ٨٦<br>٪٣٥,٨ |
| معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء | ٩٠<br>٪٣٧,٥ | ٧٢<br>٪٣٠ | ٧٨<br>٪٣٢,٥ |
| اكتساب مهارات حياتية لحل مشكلات الأبناء | ٨٨<br>٪٣٦,٨ | ٧٧<br>٪٣٢,١ | ٧٥<br>٪٣١,١ |
| اكتساب مهارة التأثير على الأبناء | ٥٧<br>٪٢٣,٨ | ٦٥<br>٪٢٧,١ | ١١٨<br>٪٤٩,٢ |
| اكتساب مهارة التعامل مع المشكلات الأسرية طويلة الأمد | ٢١<br>٪٥٨,٨ | ٦١<br>٪٢٥,٤ | ١٥٨<br>٪٦٥,٨ |
| معرفة المشكلات المرتبطة بكل مرحلة من مراحل النمو | ٦٧<br>٪٢٨ | ٦٢<br>٪٢٥,٨ | ١١١<br>٪٤٦,٢ |
| معرفة أساليب الرعاية الاجتماعية المتكاملة لرعاية الأبناء | ٥٣<br>٢٢,١ | ١٠١<br>٪٤٢,١ | ٨٦<br>٪٣٥,٨ |

يتضح من الجدول رقم (٥) أن ما يراوح بين ٣١,٣٪ إلى قرابة ٥٠٪ من الأمهات جاءت استجابتهن لتوضح أنهن في غير حاجة إلى أساليب المعرفة الحديثة والمهارات الحياتية الموضحة في الجدول، ومعنى ذلك أن ما يراوح بين ٥٠٪ ونحو ٧٠٪ من الأمهات دلت استجابتهن على أنهن في حاجة إلى تلك المعارف والمهارات الحياتية الإرشادية سواء بدرجة كبيرة أو ضعيفة.

ولتوضيح هذه المسألة (شدة احتياجات الأمهات إلى أساليب المعرفة الحديثة والمهارات الحياتية والإرشادية الموضحة في الجدول) تم حساب متوسط القيم

الكمية التي تعكس استجابات هؤلاء الأمهات على البنود السبعة المذكورة، وقد تبين أن هذا المتوسط يبلغ ١٥ درجة بانحراف معياري ٣,٣. فإذا علمنا أن الدرجة الكلية لاستجابات تلك البنود هي ٢١ درجة، فإن ذلك يعني أن متوسط استجابات الأمهات عينة البحث يشكل ٧١,٤٪ من الدرجة الكلية؛ الأمر الذي يعكس ارتفاع حاجة الأمهات إلى اكتساب أساليب ومهارات إرشادية وحياتية متنوعة تعزز من قدرتهن على التعامل مع متطلبات أبنائهن واحتياجاتهم التربوية والأسرية، ومن ثم تعزز من استقرار الأسرة وثباتها، وخاصة الأبناء في مرحلة المراهقة.

## (هـ) – المتغيرات المؤثرة في مدركات الأمهات للمتطلبات الحياتية والتربوية للأبناء:

قبل تعرف تأثير تلك المتغيرات في مدركات الأمهات للمتطلبات الحياتية والتربوية لأبنائهن يتعين الإشارة إلى أهمية المتغيرات باعتبارها تعكس الظروف الاجتماعية لهؤلاء الأمهات، وتتمثل تلك المتغيرات في ظروف السكن، وجود زوجات أخريات للزوج، عدد الأبناء الذكور، عدد الأبناء الإناث، توزيع الأبناء بحسب مراحل التعليم، وجود أبناء يعملون، وجود أبناء متزوجين. فيما يخص ظروف السكن كشفت الدراسة عن أن ٦٨٪ من الأمهات عينة الدراسة يعشن في سكن مستقل، أما النسبة الباقية وقدرها ٣٢٪ فإنهن يعشن مع آخرين سواء أهل الزوج أو أهل الزوجة أو غيرهم من الأقارب، وفيما يخص وجود زوجات أخريات للزوج كشفت الدراسة عن أن ٢٨٪ من الأمهات أفدن بذلك، وهذا يعني أن أغلبية العينة ٧٢٪ أفادت بأنه لا يوجد زوجات أخريات للزوج. المتغير الثالث هو عدد الأبناء الذكور، حيث كشفت الدراسة عن أن ١٦,٧٪ من الأمهات ليس لديهن أبناء ذكور، أما النسبة الباقية من الأمهات وقدرها ٨٣,٣٪ فإن لديهن أبناء ذكور، ويراوح عدد هؤلاء الأبناء بين ابن واحد وخمسة أبناء. النسبة نفسها تقريباً فيما يخص الإناث من الأبناء. أما ما يخص توزيع الأبناء بحسب مراحل التعليم فقد أفاد ٥٧٪ من الأمهات عينة الدراسة أن لديهن أبناء في مراحل تعليمية مختلفة، فمن حيث العمل والزواج، فإن ٦٢٪ من الأمهات أفدن بأن بعض أبنائهن يعمل،

كما أن ٦٠٪ منهن أفدن بأن بعض أبنائهن متزوج. هذه صورة عامة عن بعض جوانب الحياة الاجتماعية للأمهات عينة الدراسة، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت هذه الجوانب تؤثر قي مدركاتهن للمتطلبات الحياتية والتربوية، ولهذا الهدف تم إجراء تحليل الانحدار الخطي (**Linear Regression Analysis**) مع اعتبار أن المتغير التابع هو القيمة الكمية الدالة على مجمل استجابات الأمهات على بنود المتطلبات الحياتية والتربوية، أما المتغيرات المستقلة فهي المتغيرات السابق ذكرها، وقد جاءت نتيجة تحليل الانحدار على النحو الموضح في الجدول الآتي:

**الجدول رقم (٦)**

**المتغيرات المنبئة بالقيمة الدالة على مجمل مدركات الأمهات للمتطلبات الحياتية والتربوية**

| المتغيرات | R | R2 | Beta | F Change | الثابت |
|---|---|---|---|---|---|
| ظروف السكن | ٠,٠٤٨ | ٠,٠٠٢ | ٠,٠٠٢ | ٠,٥٤ | ٦٦,٥ |
| وجود زوجات أخريات | ٠,١٧٣ | ٠,٠٣ | ٠,٠٢٦ | *٧,٣ | ٦٠,٥ |
| عدد الأبناء الذكور | ٠,٠١٤ | صفر | ٠,٠٠٤ | ٠,٠٥ | ٦٨,٣ |
| عدد الأبناء الإناث | ٠,٠٠٤ | صفر | ٠,٠٠٤ | ٠,٠٠٣ | ٦٨,٣ |
| مراحل تعليم الأبناء | ٠,١١٣ | ٠,٠١٣ | ٠,٠٠٩ | ٣,١ | ٦٩,٩ |
| وجود أبناء يعملون | ٠,٠٧ | ٠,٠٠٥ | ٠,٠٠١ | ١,١ | ٧١ |
| وجود أبناء متزوجين | ٠,٠٦ | ٠,٠٠٣ | ٠,٠٠١ | ٠,٨ | ٧٠,٥ |

*P < ٠,٠٥

يشير الجدول رقم (٦) إلى أن المتغيرات الموضحة فيه غير مؤثرة في مدركات الأمهات للمتطلبات الحياتية والتربوية باستثناء متغير واحد هو وجود زوجات أخريات للزوج؛ إذ إنه بحسب هذا المتغير هناك انحدار موجب، كما أنه يفسر ٣٪ من التباين في القيمة الدالة على مدركات الأمهات للمتطلبات الحياتية والتربوية لأبنائهن القصر، ويشير معامل الارتباط الثنائي الأصيل إلى إيجابية العلاقة؛ بمعنى أنه كلما كان للزوج (المتوفى) زوجات أخريات ارتفعت الضغوط

الاجتماعية والمادية والأعباء التربوية الأسرية على الأمهات، وازدادت المشكلات الأسرية لأبنائهن، أما بقية المتغيرات المبينة في الجدول فإنها غير مؤثرة في المتطلبات الحياتية والتربوية بحسب مدركات الأمهات عينة البحث، وقد تأكدت هذه النتيجة حتى عندما تم تصعيد التحليل الإحصائي إلى مستويات أعلى فيما يخص بيانات هذه الجزئية.

**(و) – فعالية دور الهيئة العامة لشؤون القصر في دعم الأمهات ومساندتهن:**

لتعرف فعالية دور الهيئة العامة لشؤون القصر في تقديم المساندة والدعم الخدمي والإرشادي للأمهات تضمنت أداة الدراسة ستة بنود لتعرف آرائهن بشأن فعالية هذا الدور الذي تمارسه الهيئة، ليس من منظور ما إذا كان هذا الدور موجوداً أم لا، ولكن من حيث فعالية وكفاءة الهيئة في تحقيق هذا الدور فيما يعرف بالتوجه نحو الهيئة. الجدول الآتي يلقي الأضواء الكاشفة على فعالية دور الهيئة العامة لشؤون القصر بحسب مدركات الأمهات عينة البحث.

**الجدول رقم (٧)**
**توجهات الأمهات عينة البحث بشأن فعالية دور الهيئة العامة لشؤون القصر في دعمهن ومساندتهن**

| طبيعة دور الهيئة | توجه الأمهات | |
|---|---|---|
| | إيجابي | سلبي |
| سهولة الحصول على الكتب الرسمية من الهيئة لمخاطبة أجهزة الدولة | ٧١,٧ | ٢٨,٣ |
| سهولة الحصول على المستحقات المالية للأسرة من خلال الهيئة | ٦٨ | ٣٢ |
| سهولة إنجاز المعاملات الخاصة بالأبناء من الهيئة | ٧٧,٥ | ٢٢,٥ |
| حصول الأمهات على إرشادات حياتية و تربوية مفيدة من الهيئة | ٤٩,٥ | ٥٠,٥ |
| الحصول على خدمات اجتماعية مفيدة من الهيئة | ٧١ | ٢٩ |
| الحصول على إرشادات نفسية مفيدة من خلال التعامل مع الهيئة | ٤٧ | ٥٣ |

يشير الجدول رقم (٧) إلى أن التوجه الإيجابي للأمهات نحو فعالية دور

الهيئة العامة لشؤون القصر يرتفع إذا كان الأمر يتعلق بإدارة وتنظيم الجوانب المالية والخدمية للأسرة؛ حيث عبرت غالبية الأمهات عينة الدراسة عن توجه إيجابي بشأن ما تتيحه الهيئة من خدمات اجتماعية وإدارية ومالية، واتضح ذلك من خلال الاستجابات التالية :

- (٧٧,٥٪) فيما يتعلق بسهولة إنجاز معاملات الأبناء لدى أجهزة الهيئة المختلفة.
- (٧٧,١٪) فيما يتعلق بسهولة الحصول على الكتب الرسمية من الهيئة لمخاطبة أجهزة الدولة المختلفة.
- (٦٨٪) التعامل المالي والاستثماري فيما يخص المستحقات المالية للأبناء لدى أجهزة الهيئة المختلفة.
- أما التوجه السلبي للأمهات نحو فعالية دور الهيئة فقد ظهر في الاستجابات التالية :
- (٤٩,٥٪) قصور في الخدمات والأنشطة التربوية والأسرية والتتبعية للأبناء من قبل أجهزة الهيئة.
- (٤٧٪) قصور في الخدمات والبرامج الإرشادية (معرفية- مهارية) التي تتيحها الهيئة للأمهات.

## الخلاصة والمقترحات:

تكشف النتائج التي توصلت إليها الدراسة عن مؤشرات أساسية تتلخص في تعدد الأعباء التربوية الأسرية على الأمهات الأرامل اللاتي يقمن برعاية أبنائهن القصر، ويأتي في مقدمة تلك الأعباء ازدواجية الدور، والمجهود البدني المضاعف من أجل رعاية الأبناء وضبط سلوكهم والتعامل مع مشكلات أسرية متنوعة تواجههم.

كما كشفت الدراسة عن شدة الضغوط الاجتماعية والمادية التي تخبرعنها الأمهات الأرامل اللاتي يقمن على رعاية أبنائهن القصر.

وإن كانت الضغوط المادية هي الأشد على هؤلاء الأمهات خاصة فيما

يتعلق بالخوف من أن يطمع الآخرون في ممتلكات الأبناء، وكذلك صعوبة ضبط طلبات الأبناء بما يتفق مع الموارد المالية للأسرة، وكلما كان للزوج (المتوفى) زوجات أخريات ارتفعت شدة الضغوط الاجتماعية والمالية والأعباء التربوية الأسرية على الأمهات، وازدادت المشكلات الأسرية للأبناء، وتتمثل أبرز المشكلات الأسرية للأبناء في المطالب المالية المتزايدة، الخوف من وقوع الأبناء في خطر الإدمان، العصبية الزائدة لدى الأبناء. وهذه المشكلات الأسرية ترتبط بتعبير الأمهات عن خوف زائد، وحرصهن على رعاية الأبناء ومواجهة المشكلات الأسرية والمخاطر التي قد يتعرضون لها ومن ثم تهدد الكيان الأسري.

وفيما يخص فعالية دور الهيئة العامة لشؤون القصر كشفت الدراسة عن أن الأمهات عبرن عن توجه إيجابي بشأن هذا الدور فيما يخص الجوانب المالية والإدارية، وكذلك بعض الخدمات الاجتماعية التي تتيحها لهن الهيئة، لكن غالبية الأمهات عبرن عن توجه سلبي بشأن فعالية دور الهيئة في إتاحة الخدمات التربوية والنفسية، وتحتاج الأمهات إلى اكتساب مهارات إرشادية وأساليب معرفية ومهارات حياتية متنوعة مثل معرفة الأساليب السليمة للتنشئة الاجتماعية ومتابعة الأبناء في الدراسة، ومعرفة طبيعة نمو الأبناء عبر مراحل النمو المختلفة، واكتساب مهارات التعامل مع مشكلات الأبناء والتأثير فيهم ليتفوقوا دراسياً ويسيروا في الطريق المستقيم.

هذه الاحتياجات التربوية والأسرية تتطلب تصميم برامج إرشاد انتقائية تقابل حاجات الأمهات القائمات على رعاية الأبناء القصر.

إن هذه البرامج يفترض أن تتجه إلى تدعيم كفاءة الأمهات في رعاية الأبناء وكذلك في إدارة الذات؛ بما يقلل من الضغوط والأعباء التربوية والاجتماعية والمادية على هؤلاء الأمهات، ولقد أبرزت الأدبيات المعنية بالأسرة العديد من الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها مواجهة المشكلات الأسرية التي تواجه الأسرة وحيدة الوالدين وتعوقها عن أداء وظائفها المختلفة والعمل على إكساب الأم المهارة والاتجاهات التربوية الحديثة التي تساعدها على القيام بأعبائها

داخل أسرتها للحفاظ على الأسرة كنسق اجتماعي من أهم أنساق المجتمع، يحقق له الاستقرار والأمن، وذلك من خلال خدمات وبرامج متخصصة تقدم من الهيئة العامة لشؤون القصر ومؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة بهذه الشريحة المهمة في المجتمع، نستعرضها وفقاً لما يلي:

- نموذج إرشادي مقترح لتدعيم دور الباحثات الاجتماعيات في مجال رعاية القصر بالهيئة لشؤون القصر.
- خدمات وبرامج متخصصة تقدمها مؤسسات المجتمع المدني بالتعاون مع الهيئة العامة لشؤون القصر، والتوصيات العامة للدراسة.

## أولاً – نموذج إرشادي مقترح لتدعيم دور الباحثات الاجتماعيات في مجال رعاية القصر بالهيئة لشؤون القصر:

تأسيساً على ما تقدم، فإنه يمكن وضع تصور لنموذج إرشادي لتدعيم دور الباحثات الاجتماعيات في مجال رعاية القصر بالهيئة العامة لشؤون القصر في دولة الكويت.

يؤخذ في الاعتبار الاهتمام الذي توليه الدولة للنهوض بالأسرة وحيدة الوالدين في المجتمع وتقديم الدعم والمساندة الاجتماعية لها، ولا سيما أن الأم الأرملة تتعرض للعديد من المشكلات الذاتية والمجتمعية، تبدأ بحالة فقدان العائل بالوفاة وتستمر لسنوات ممتدة من حالة من المعايشة وعدم التوافق النفسي والاجتماعي إلى حين بلوغ الأبناء سن الرشد. وقد صنف (Hall, 1972, P200) أنماط حالة المعايشة للأم الأرملة التي تعد مرحلة جديدة على المستوى الاجتماعي في:

- محاولة تغيير العالم الخارجي نفسه بما فيه من توقعات ومطالب، مصدرها مجموعة المعايير الاجتماعية والحقوق والواجبات.
- أن تتغير من الداخل كتعديل نسق تصوراتها واتجاهاتها لتواجه التوقعات والمطالب المفروضة.

- تعديل تصرفاتها لتجد السلوك الملائم الذي تقابل به التوقعات والمطالب التي لا تجد سبيلاً إلى تغييرها.

**(أ) – النظرية التي يستند إليها النموذج الإرشادي المقترح:**

يستند النموذج الإرشادي إلى نظرية التعلم الاجتماعي، وهي نظرية مهمة في التعامل مع الأم الأرملة التي تعايش حالة الترمل بفقدان العائل، وتستند هذه النظرية إلى التفاعل الإيجابي بين الفرد وبيئته الاجتماعية، حيث تكمن في البيئة السلوك الذي تكسبه للفرد، وتؤكد النظرية أهمية الخبرة والتعلم في سلوك الفرد إضافة إلى فهم الخبرات الفردية في ضوء إطارها التاريخي الاجتماعي ومحتواها الثقافي وتفاعلات الفرد الإيجابية والسلبية داخل الأنساق المختلفة، وعليه يمكن للباحثات الاجتماعيات العاملات في مجال رعاية القصر ممن تتوافر لهن المعارف النظرية والخبرات الميدانية من العمل نحو تغير سلوك الأم الأرملة بتزويدها بخبرات واتجاهات جديدة إضافة إلى وقايتها بتفسير الظروف التي تسبق حدوث السلوك، من خلال تعرف ضغوط وظروف البيئة المحيطة بالأم الأرملة، وأن تجد العمليات التفسيرية لها، لذا فإن هذا النموذج الإرشادي يستخدم مع نوعيات ومجالات متعددة من المشكلات التي يمكن أن تتعرض لها الأم الأرملة، إضافة إلى مساعدتها في التغلب على أحداث الحياة اليومية والضغوط الداخلية والأزمات التي تواجه الأبناء خلال مراحل حياتهم المختلفة.

**(ب) – الأسس التي يعتمد عليها النموذج الإرشادي المقترح:**

يستند النموذج الإرشادي الذي يوضح كيفية تفعيل دور الباحثات الاجتماعيات في الهيئة العامة لشؤون القصر لمهارات عملية المساعدة المقدمة للأم الأرملة التي تنعكس بصورة إيجابية على الأسرة وحيدة الوالدين التي تقوم على شؤونها الأم، وعليه فإن الأسس التي يستند إليها النموذج الإرشادي هي :

- نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أهمية تدعيم الدور المهني للقائمين

على تقديم الخدمات الاجتماعية والتربوية للأسرة وحيدة الوالدين؛ وذلك بهدف تقديم رعاية اجتماعية وتربوية ونفسية شاملة، تحسن من الواقع الاجتماعي والمعيشي لهذه النوعية من الأسرة في المجتمع.

- نتائج الدراسة الراهنة التي كشفت معاناة الأم الأرملة في الأسرة وحيدة الوالدين من مشكلات حياتية وتربوية أسرية متعددة، تواجه الأبناء القصر، وتحد من دورها في تقديم رعاية وعناية مميزة لهم؛ نظراً لقصور في الدور الوظيفي الجديد للأم في الجانب المعرفي والمهاري؛ مما ينعكس من ثم على هذه الأسرة في التنمية الذاتية والمجتمعية.
- الإطار النظري لمجالات العمل الاجتماعي الموجه لهذه الشريحة الاجتماعية المهمة في المجتمع الإنساني، الذي يستند إلى أبعاد نظرية وأساليب مهنية ومهارات لعملية المساعدة التي تمكن الباحثات الاجتماعيات ممن يقع في نطاق عملهن التعامل مع هذه الأسر بتقديم الدعم الاجتماعي والمساندة الإرشادية الفعالة للأم الأرملة والأسرة وحيدة الوالدين بشكل عام، التي تمكنهم من الحصول على خدمات اجتماعية وتربوية مميزة من المجتمع الذي يعيشون فيه.

**(ج) – أهداف النموذج الإرشادي المقترح:**

يهدف النموذج الإرشادي إلى تفعيل دور الباحثات الاجتماعيات في مجال رعاية القصر من خلال استخدام مهارات عملية المساعدة في جميع الخطوات الخاصة بالعملية الإرشادية (بحث – تشخيص – علاج).

وذلك بهدف مساعدة الأم الأرملة على اتخاذ القرارات الصائبة ومواجهة المشكلات المتعددة من خلال معاونتها على تحديد مشكلتها وتعيين مجالاتها ووضع الحلول والبدائل، ثم اتخاذ القرار المناسب في ضوء ظروف الأم وقدراتها ومهاراتها، وذلك من خلال تدعيم شخصيتها وتحسين شبكة علاقتها الاجتماعية مع البيئة الرسمية وغير الرسمية.

وعليه، فإن النموذج الإرشادي يعين الباحثات الاجتماعيات في الهيئة العامة

لشؤون القصر على التدخل المهني المناسب، وتحقيق أهداف العمل الاجتماعية للهيئة، بتقديم خدمات وأنشطة إرشادية وتربوية مميزة للأم الأرملة وللأبناء القصر، وتخفيف الضغوط وحالة المعاناة التي تعيشها ومساعدتها على مواجهة أعباء الحياة وتحرير طاقتها الداخلية من خلال فهم أفضل للخبرات في إطارها التاريخي والاجتماعي ومحتواها الثقافي.

ويتضمن البرنامج الإرشادي الخدمات والمناشط الإرشادية التالية :

- برنامج إرشادي لحالات الترمل الجديدة.
- برنامج إرشادي لتخفيف الضغوط الاجتماعية والنفسية.
- برنامج إرشادي لتنمية المهارات الحياتية والأسرية التربوية.
- برنامج إرشادي لإدارة الشؤون المالية للأسرة.
- برنامج إرشادي للتخطيط للحياة التعليمية للأبناء.
- برنامج إرشادي للاستفادة من مصادر البيئة المحيطة.
- برنامج إرشادي لتحسين شبكة العلاقات الاجتماعية.

**د – الأساليب الإرشادية التي يستند إليها النموذج الإرشادي المقترح:**

يتسم النموذج الإرشادي بمميزات عديدة يعمل على مساعدة الباحثات الاجتماعيات في الهيئة من استخدام أساليب إرشادية متعددة، وذلك طبقاً لتقدير مشكلة الأم الأرملة وقدراتها وإمكانياتها واستعداداتها الذاتية ونواحي القوة والضعف لديها، وذلك بهدف :

- مساعدة الأم الأرملة على تحديد مشكلاتها ومعاناتها.
- مساعدة الأم الأرملة على الاستفادة من الخدمات البيئية التي تقدمها الأنساق المختلفة بالمجتمع.
- العمل على تعديل مظاهر السلوك وبعض القيم السلبية وتغييرها والاستبدال بها أخرى إيجابية.

- العمل على تدعيم قدرات الأم الأرملة وتوظيفها لتحقيق التكييف المناسب مع البيئة المحيطة.

ومن ثم، فهو نموذج مرن حر يمكن استخدامه مع مراحل عمرية مختلفة، وبأساليب وتكتيكات إرشادية متنوعة؛ حيث تتمكن الباحثات الاجتماعيات من استخدام الأساليب المهنية التالية :

- أساليب التعلم.
- أساليب تشكيل البناء المعرفي.
- أساليب تعديل السلوك.
- أساليب العلاج البيئي المباشر.
- أساليب حل المشكلات.

**(هـ) – الأدوات المهنية التي يستند إليها النموذج الإرشادي المقترح:**

يعتمد تطبيق النموذج الإرشادي واستخدامه على عدد من الأدوات المهنية، وهي :

- المقابلات الفردية والجماعية للأمهات الأرامل بهدف تقديم خدمات إرشادية في إطار تنموي وقائي علاجي.
- المناقشة الجماعية بين الأمهات الأرامل والقائمات على تقديم الخدمات الاجتماعية والتربوية بالهيئة العامة لشؤون القصر.
- الحوارات واللقاءات الحرة بين الأمهات الأرامل والقائمات على تقديم الخدمات الاجتماعية والتربوية بالهيئة العامة لشؤون القصر.
- الإرشاد الفردي والجماعي لحالات الترمل المختلفة (جديد – مستمر).
- الزيارات المنزلية للمتابعة وتفقد القصر.
- إعداد الندوات والمحاضرات الثقافية والتربوية والمشاركة في البرامج التدريبية المتخصصة واللقاءات الاجتماعية.
- إجراء الدراسات والأبحاث الميدانية لتقدير احتياجات القصر وكيفية مواجهتها مستقبلاً.

## ثانياً – خدمات وبرامج متخصصة تقدمها مؤسسات المجتمع المدني بالتعاون مع الهيئة العامة لشؤون القصر:

تقدم الدراسة فيما يلي بعض المقترحات لخدمات وبرامج تعاون متخصصة تقوم مع مؤسسات المجتمع المدني وبالتكامل والتنسيق مع أجهزة الهيئة العامة لشؤون القصر المعنية أساساً برعاية هذه الشريحة المهمة في المجتمع الكويتي، ومن أهم هذه الخدمات والأنشطة ما يلي:

- التدريب على عدد من المهن المنزلية المختلفة.
- مشروع الأندية النسائية.
- المشروعات الصغيرة تقدم من خلال جمعيات غير حكومية، تعمل على تمكين الأم المعيلة من القيام بتنفيذ تلك المشروعات من أجل زيادة دخلها، فتتمكن من رعاية شؤون أسرتها وأيضاً استثارة وعيها بطاقتها وإمكانياتها الكامنة، ورفع مستوى إدراكها بحيوية مشاركتها في جهود التنمية لصالحها ولصالح جهود أسرتها، وتأهيلها المعرفي والمهاري والنفسي للقيام بدورها المأمول في التنمية، وتعتبر المشروعات الصغيرة ضرورة ومخرجاً للمرأة المعيلة التي توفي زوجها لمواجهة مشكلاتها حيث لا تحتاج هذه المشروعات إلى أموال كثيرة أو مهارات عالية، ويمكن القيام بها في ضوء إمكانيات البيئة التي توجد فيها الأسرة وتعمل على تدعيم القدرات الذاتية للأسرة ودعم الذات التنموية، وتحويل الطاقات المعطلة إلى طاقات منتجة لتحسين فرص الحياة أمام الأسرة وحيدة الوالدين (إبراهيم محرم ١٩٩٤م، ص ١٨٥).
- توفير أنواع الرعاية التربوية والاجتماعية المختلفة من تعليم وصحة وغيرها من خلال تضافر جميع الجهود الأهلية، وجميع أجهزة الدولة المختلفة التي تقدم خدماتها للأم الأرملة ولأبنائها بالتنسيق مع الهيئة العامة لشؤون القصر.

- العمل على الربط بين المنظمات الإنسانية والهيئة العامة لشؤون القصر ومراكز البحث العلمي في بحوث ودراسات مشتركة، وإصدار خطة للبحوث والدراسات التي تهتم بموضوعات ترتبط بالمشكلات الحياتية والأسرية لهذه الأسر ووضع الحلول المناسبة لها.
- السعي لعمل رابطة تضم الجمعيات الأهلية المتخصصة في تقديم برامج خاصة بالمرأة المعيلة لتبادل الخبرات وعرض الأفكار والمشروعات، والاستفادة من المهارات التي قد تتوافر في جمعية من الجمعيات؛ مما يؤدي إلى حدوث تطور في تقديم خدمات تلك الجمعيات لصالح الأسر وحيدة الوالدين.
- قيام الجامعة ومراكز البحث العلمي بدور إيجابي للمساهمة في رفع كفاءة وفعالية القائمات على رعاية هذه الأسر بالهيئة، وذلك من خلال وضع البرامج التدريبية والإرشادية التي تنهض بمستوى الأسر وحيدة الوالدين وتنمية مهاراتها من أجل إشباع متطلبات الأبناء القصر وحاجاتهم.
- إعداد دليل إرشادي للباحثات الاجتماعيات والنفسيات العاملات بالهيئة يوضح طبيعة البرنامج والمشروعات التي تخدم الأسرة وحيدة الوالدين المشمولة برعاية الهيئة.
- صياغة أدوات جديدة للممارسة في المجال الأسري بشكل خاص مع المرأة المعيلة وأسرتها.
- إجراء بحوث متخصصة حول المشكلات التي تواجه الاختصاصيات الباحثات الاجتماعيات والنفسيات في الهيئة العامة لشؤون القصر في أثناء تعاملهن مع الأمهات من جهة ومع الأبناء القصر من جهة أخرى.

# المراجع

## أولاً – المراجع العربية:


- إبراهيم محرم، (١٩٩٤م)، التنمية الريفية، مؤسسة فريدر يشنلرمان، مصر، ع الأول.
- إدريس، ابتسام، (٢٠٠٢م)، ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد للتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن التحاق الطلاب بالجامعة، المؤتمر العلمي الخامس عشر، مج الأول، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- الناصر، فهد، (١٩٩٥م)، اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية، الكويت، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت،ح ١٥.
- الناصر، فهد، (٢٠٠٦م)، البناء الأسري والتفاعل: تحليل مقارن، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- الناصر، فهد، (٢٠٠١م)، التنشئة الاجتماعية لأبناء الشهداء والأسرى، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- الكندري، يعقوب، (٢٠٠٦م)، زواج الأقارب في المجتمع الكويتي وعلاقته ببعض المستويات الاجتماعية والثقافية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ح ٢٢٧، جامعة الكويت.
- السدحان، عبدالله، (٢٠٠٣م)، أطفال بلا أسر، مكتبة العبيكان، الرياض.
- الشرقاوي، أنور، (١٩٩٧م)، انحراف الأحداث، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية.
- الشلال، خالد، (٢٠٠٧م)، الاغتراب الأسري وأثره في تنمية أفراد الأسرة الكويتية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،ح ٢٤٦، جامعة الكويت.
- النوحي، عبد العزيز، (٢٠٠٢م)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، عملية حل المشكلة في إطار نسقي إيكولوجي، ط٣، القاهرة.
- الكيلاني، ليلى، (٢٠٠٣م)، الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية

في مجال رعاية الأسرة، كلية الخدمة الاجتماعية، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان.

- الرشيدي، بشير، الخليفي، إبراهيم، (١٩٩٧م)، سيكلوجية الأسرة والوالدية، الكويت، ذات السلاسل.
- الفضالة، فهد يوسف، تطوير خدمات الإرشاد الأكاديمي بالكليات التطبيقية بدولة الكويت، رسالة.
- جاسم، عيسى وآخرون، (١٩٩٥م)، الأسرة ذات العائل الواحد، مكتب الإنماء الاجتماعي، الديوان الأميري.
- حافظ، فاطمة، (٢٠٠٨م)، تمكين المرأة الخليجية: جدل الداخل والخارج، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، دراسات استراتيجية ع ١٢٨.
- حليم، نادية، (١٩٩٥م)، الفقر والنساء المعيلات، الجمعيات غير الحكومية للإعداد لمؤتمر بكين.
- عرابي، بلال، (٢٠٠٤م)، الأسس النفسية والاجتماعية للتكيف الاجتماعي عند الأيتام، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلة عالم الطفولة، ع ١٥، مج ٤، دمشق.
- عبد العظيم، صفاء، وآخرون، (١٩٩٧م)، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة: مذكرات غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- غيث، محمد، (١٩٧٩م)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- شكري، علياء، (١٩٨٩م)، اتجاهات معاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- كفافي، علاء الدين، (١٩٩٩م)، الإرشاد والعلاج النفسي، الدار الجامعية، القاهرة.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د. ت. ج١٢.
- مكتب الإنماء الاجتماعي، (١٩٩٨م)، البناء النفسي لأبناء الشهداء والأسرى، الديوان الأميري.

- مكتب الإنماء الاجتماعي، (١٩٩٩م)، أبناء الشهداء والأسرى وحاجاتهم الإرشادية، الديوان الأميري.
- مرعي، إبراهيم، (١٩٩٦م)، الممارسة المهنية والإشراف في طريقة العمل مع الجماعات، القاهرة، المكتب العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- محمد، رشدي، (٢٠٠٢م)، دور الأخصائي الاجتماعي مع حالات عدم التوافق المدرسي لغياب الأب عن الأسرة، المؤتمر العلمي الخامس عشر، مج الرابع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- الهيئة العامة لشؤون القصر، (٢٠٠٦م)، التقرير السنوي الكويت لعام.
- نوفل، عصام وآخرون، (١٩٩٥م)، أسس ومعايير برنامج تأهيل الأسر ذات العائل الواحد، المؤتمر الدولي الثاني للصحة النفسية، مكتب الإنماء الاجتماعي، الديوان الأميري، الكويت.

## ثانياً – المراجع الأجنبية:

- Rinn, R. C. and Markle, A. (1980), Modification of skills deficits in children in: Bellack, A. S. and Hersern, M. (Eds): Rese- arch and practice in social skills Training, New York, Plenum.
- R R. Clayton. (1979), The Family Marriage and social change, Heath, M, A.
- Lask; Judith & Lask; Bryan. (1986), Child Psyciatry And Social Work, Tavistock Publications, London And NewYark.
- Kogelschatz (etd). (1972), Family styles of Fatherless households, Joarnal of American Acodemy of child psychiatry, Vol,11
- Staten Lisa Kay female, headed house holds versus mail headed house holds health and nutritional states of adult woman and their children, Colombia,PHD,university pf California at boutder 1998.
- Elizabeth, jean. (1998), the causes of poverty in female headed house holds, the case study of pera,PHD, university of Maryland college,bark.

- Deleire, Thomas ;Kalil, Ariel. (2001), Good Things Come in Threes : Single - parent Multigenerational family structure and adolescent adjustment. McCormick Tribune Foundation, Chicago, IL.
- Farrell, Debi, et al. (2002), Young Adults From Single versus Two - Parent households : Attitudes towrd Maternal Employment and Quality of current Relationships with Parents.Information Analyses (070) - Reports - Research (143).
- Kalil, Ariel ;Deleire, Thomas ; Jayakody, Rukmalie ; Chin, Meejung. (2001), Living arrangements of single - mother families : variations, transitions, and child development outcomes.Chicago univ., IL. Irving B. Harris graduate school of public policy studies.
- Pollak, Robert ; Ginther, Donna. (2003), Does family structure affect children's educational outcomes ?National Bureau of economic research, Cambridge, MA.
- Shim, Minsuk ; Felner, Robert ; Shim, Eunjae. (2000), The effects of family structures on academic achievement.Paper presented at the annual meeting of the American educational research association, New Orleans, LA.
- Hall D., T. (1972|), Model of copying with role conflict, the role dehavior of college. education woman, administrative seience, quarterly.